جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان : العلوم الإنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: .....

إعداد الطالبين(ة):
سليماني مخلد
بن عمر هنية

يوم: تاريخ الإيداع .....

عنوان المذكرة

صدام حسين و دوره في صناعة السياسة الخارجية العراقية 1979 – 2003 م

لجنة المناقشة:

عيادة علي	**أستاذ محاضر أ**	جامعة بسكرة	رئيسا
فؤاد جدو	**أستاذ محاضر أ**	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
كحول وحيدة	**أستاذ محاضر أ**	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021 - 2022

الشكروالتَّقدير

الحمد والشكر لله الذي أعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

كل الشكر والامتنان إلى سندنا العلمي ودعم ثقتنا الأستاذ المشرف الدكتور "**جدو فؤاد**" على توجيهاته القيمة ونصائحه فجزاه الله عنا خير الجزاء كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لجميع أساتذة قسم التاريخ على دعمهم العلمي المتواصل وعلى رأسهم أعضاء اللجنة المناقشة

وإلى كل من شجعنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

الإهداء

أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى:

من لا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة **رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم**

إلى روح **أبـي**الطاهرة والذي كان يحلم بهذا النجاح رحمة الله عليه

إلى **أمـي** الغالية حبيبة قلبي ونور حياتي مبارك لك هذا النجاح من ابنك الصغير أتمنى لك الصحة والعافية وطول العمر.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي وكانوا سندا لي إخوتي

هدى، حليم، رافع، نبيل، نجوى، مروى

إلى زوجات أخوتي وأبنائهم

إلى كل الأصدقاء وخاصة أصدقائي بالجامعة كل باسمه ومقامه.

إلى كل عائلة سليماني

إلى كل أعضاء مجموعة جامعيون

لجين

الإهداء

إلى التي كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر...لكن القدر شاء دون حضورها ...إلى والدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته ثم إلى والدي حفظه الله

إلى كل إخوتي أدامهم الله سندا لي:سامي، رفيق، هشام ، أحمد أسامة، منير

إلى زوجة أخي و إبنها نور قلبي شاهين مداني

إلى صاحبات القلوب الطيبة والنوايا الصادقة ومعهم سرت الدرب خطوة بخطوة صديقاتي: الدكتورة راجية غانية، أميرة، حميدة ،فايزة، خولة، مروة، أمال، هاجر، سماح، ريان، وأخص بالذكر سندي وتوأم روحي فاطمة الزهراء دهنون

إلى كل الأهل والأقارب...

إلى كل من ذكرهم لساني وغفل عن كتابتهم قلمي..

هنية

مقدمة

عرف العالم بروز شخصيات وقادة لهم تأثير ووزن في صناعة التاريخ والأحداث، فمنهم من كان له دور فعال وايجابي ومنهم من اثر سلبا على تاريخ اوطانهم والبشرية، وان كان الحكم على تاريخ هؤلاء يبقى محل دراسة واختلاف في وجهات النظر.

ومن بين هذه الشخصيات نجد الرئيس السابق للعراق صدام حسين الذي يعتبر من بين أهم الشخصيات التي عرفها التاريخ المعاصر أين لعب دورا مهما في العراق والعالم، وبهذا حظيت هذه الشخصية بالعديد من الدراسات والتحليل في التاريخ المعاصر.

وسنحاول في دراستنا هذه النظر الى متغير مهم في هذه الدراسة، أولا وهو تأثير دور الرئيس السابق صدام حسين في صنع السياسة الخارجية العراقية من خلال دراسة تاريخية سياسية لفهم وتحليل دور هذه الشخصية في تاريخ العراق والمنطقة العربية والعالم ولعل ابرزها حرب الخليج الثانية وغزو العراق.

أسباب اختيار الموضوع:

ويمكن حصر دواعي إختيارنا للموضوع فيما يلي:

أ_الأسباب الذاتية:

معرفة شخصية صدام حسين و أهميتها لدى الشرق الأوسط ولدى العرب والعالم

رغبتنا الشخصية في ابراز بعض الحقائق التاريخية تحسن قراءة التاريخ الماضي للإستفادة من الوقت الحاضر.

ب- الأسباب الموضوعية:

طبيعة التخصص التي تفرض علينا دراسة هذا الموضوع الذي يحمل طابع تاريخي سياسي ضمن تاريخ الوطن العربي المعاصر.

الانتقادات والطمس وتعتيم التاريخي للكثير من المراجع والمصادر لتاريخ الرئيس السابق صدام حسين .

صعوبة اقتناء المراجع من المنصات الاكترونية وذلك من وضع قيود خاصة للعديد من المراجع التي تدرس تاريخ شخصية صدام حسين في ضل حكمه للعراق .

صعوبة التنقل والسفر وافتقار المكتبات الجامعية للمراجع حول صدام حسين

أهمية دراسة الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة أنها دراسة تاريخية وسياسية من أجل فهم وتحليل دور العنصر الشخصي في صناعة السياسة الخارجية العراقية وإسقاط هذا على شخصية صدام حسين وكيف اثرت شخصيته وقراراته على مسار العراق داخليا وخارجيا، بالإضافة الى دراسة انعكاسات الحروب على العراق والمنطقة ككل .

وبهدف دراسة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أثر الرئيس السابق صدام حسين في صنع السياسة الخارجية العراقية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

-من هو صدام حسين؟

-ماهي محددات السياسة الخارجية العراقية؟

-ما هي انعكاسات قرارت الرئيس صدام حسين على المنطقة العربية ؟

أهداف دراسة الموضوع:

- إبراز دور صدام حسين في صنع السياسة الخارجية العراقية.
- دراسة أهم النزاعات التي قادها صدام حسين في المنطقة كحرب الخليج الأولى والثانية.

- تبيان دور السياسة الخارجية العراقية و تأثيرها على العلاقات الإقليمية والدولية

منـهج البحث:

المنهج التاريخي : استخدم هذا المنهج في تحليل الاحداث في سياقها التاريخي ووفق ظروفها وبيئتها,بالإضافة الى دراسة وتحليل تسلسل الاحداث والمجريات.

المنهج الوصفي التحليلي : استخدم هذا المنهج من اجل وصف وتحليل هذه الشخصية ودوره صنع السياسة الخارجية العراقية وانعكاسات قراراته على المنطقة العربية بصفة عامة والعراق بصفة خاصة.

الدراسات السابقة:

1: محمد حمزة الحلبي:صدام حسين حياته وعصره:

حيث تناول في هذا الكتاب حياة صدام حسين من المولد الى الوفاة كما تطرق الكاتب الى دور صدام حسين في حزب البعث وطريقة وصوله الى الحكم ودراسة اهم العلاقات والسياسات الاقليمية والدولية في فترة حكمه.

2:عبد الحليم ابو غزالة:الحرب الايرانية العراقية 1980.م1988م:

حيث فصل لنا الكاتب الحرب تفصيلا دقيقا مبرزا الخلفيات الاساسية لفهم آليات الحرب مع ذكر الموقف الدولي منها،تميز أسلوبه بالتحليل مما جعله المصدر الأساسي في محور الدراسة.

وعلى ضوء ماسبق أردنا أن نكمل و نتوسع في هذه الجزئيات من خلال التركيز على السياسة الخارجية العراقية

الصعوبات : ما من موضوع بحث إلا وله عراقيل وقفت في وجه الباحث للوصول للهدف،فقد كانت من بين الصعوبات التي واجهتنا قلة المراجع التي تتحدث بموضوعية فإما

نجد دراسات تتحدث باللغة الاجنبية بشكل سلبي ودراسات عربية تنتقد هذه السياسة خاصة ان معظم الدراسات التاريخية تتطرق لدراسة الاحداث ولم تتطرق إلى الكيفيات وآليات تأثيرها

خطة الدراسة:

وبناءا على الاشكالية المطروحة فقد انتهجنا خطة مفصلة بالشكل الآتي :

مقدمة ويليها ثلاثة فصول وملاحق ثم خاتمة .

فقد خصصنا الفصل الأول التعريف بشخصية الرئيس السابق للعراق صدام حسين من مولده الى وفاته، ودوره في حزب البعث الى غاية وصوله الى الحكم، وبالنسبة للفصل الثاني الذي يندرج تحت عنوان دور صدام حسين في صنع السياسة الخارجية العراقية قبل 1990م قسمناه الى مبحثين، فالمبحث الأول تطرقنا فيه إلى المبادئ والأهداف ومحددات صنع السياسة الخارجية العراقية والمبحث الثاني تناولنا فيه الرئيس صدام حسين والعلاقات العراقية الايرانية 1975/1988، ويندرج تحته ثلاث مطالب اولا اتفاقية الجزائر وثانيا دوافع صدام حسين لشن حرب الخليج الأولى، والمطلب الثالث والأخير سياسة صدام حسين اثناء حرب الخليج الأولى، والفصل الثالث من الدراسة تعلق بدور صدام حسين في صنع السياسة الخارجية مابين 1990م –2003م تناولنا في المبحث الاول دور صدام حسين في حرب الخليج الثانية وطبيعة العلاقات العراقية الكويتية ودوافع صدام حسين في غزو الكويت بالإضافة الى نتائج حرب الخليج الثانية والمبحث الثاني فقد خصصناه لموقف صدام حسين من القضايا العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة.

قائمة المصادر و المراجع

خاتمة

الفصل الأول :

التعريف بصدام حسين

تمهيد:

عرفت العراق في ظل الإحداث والصراعات القائمة سواء على الصعيد الدولي أوعلى الصعيد العالمي مراحل ومحطات سياسية ، كان لها تأثير على الأوضاع الداخلية في الحكومة العراقية حيث أن الأوضاع في العراق كانت في وضع غير مستقر ، وهذا يرجع إلى الصراع على السلطة وكثرة الانقلابات العسكرية ، خلال هذه الفترة برزت الكثير من الشخصيات ومن بينها شخصية صدام حسين.

المبحث الأول: نشأة صدام حسين

إن التاريخ يخلد أمجاد الأبطال والزعماء ويكتب عن تاريخهم بكل ما تحمله الشخصية من وزن وثقل سياسي حيث نجد أن لشخصية صدام حسين مكانة عالية لدى الوسط العربي والدولي وتاريخ صدام يحتوي الكثير من الأحداث والحقائق التي تشهد لعظمة هذه الشخصية.

المطلب الأول: مولد الرئيس صدام حسين و نشأته

ولد في 28 أفريل سنة 1937 م بقرية العوية التي لا تبعد كثيرا عن تكريت شمال غرب بغداد المتموقعة على نهر دجلة في المثلث الذهبي، ينحدر صدام امن طبقة السنة[1].

تُسمَّى والدته صبحة طلفاح [2]، أما اسم والده فهو حسين عبد المجيد وافته المنية قبل ولادة صدام حسين بخمسة أشهر [3]، كما أن هناك اختلاف و تضارب حول صحة تاريخ

---

[1]– محمود عبده: **صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود**، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة ، الرياض، 2012 م ، ص 11 .

[2]– محمد فؤاد رامي: **صدام حسين الدكتاتور البطل** ، سلسلة رامي الثقافية ، العدد 4، الفرقة الرابعة ، كلية الطب، البشرى، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، 30 جانفي، 200 م، ص 1 .

[3]– محمد عبده، المرجع السابق، ص 11 .

ميلاده بين المؤرخين والباحثين من بينهم حميد البياتي الذي نشر مضمون ولادة صدام حسين في 1 جويلية 1939 م[1].

قد أعلن الرئيس صدام حسين بأنه ولد في 28 أفريل 1937م، وكم عين هذا التاريخ عيدا رسميا في العراق عام 1980 م[2]، ينحدر الرئيس صدام حسين من أسرة عريقة حيث تعتبر من أعرق الأسر في تاريخ العرب الديني والإصلاحي، اشتهر حين أصبح قائد لمسيرة الثورة في فصيلته بتاريخ 8 أوت 1979 م قائلا :"نحن أحفاد علي"[3].

التحق صدام حسين بالمدرسة الابتدائية بتكريت وهناك بدأت تظهر فيه ملامح الرجل القيادي من خلال مثابرته و دأبه الجاد و هذا راجع إلى صبره وحرصه وطبيعة البيئة وقوتها لأنها كانت بيئة رعوية وخلوية التي كان يعيش فيها، اكتمل بروز ملامحه القيادية في طور المتوسطة لأن الاتجاهات الفكرية والتيارات السياسية كان لها تأثير بارز وقوي على مستوى أقاليم الوطن العربي انتقل بعد ذلك الرئيس صدام حسين إلى العيش في منزل خاله لمواصلة دراسته بالكرخ في العاصمة العراقية وشكلت هذه الفترة الأساسية في طريق الرئيس صدام حسين السياسي[4].

عند انتهاء الدراسة الثانوية لصدام حسين عمل على الالتحاق بأكاديمية بغداد العسكرية لم يستطع الالتحاق وذلك بسبب الأوضاع السياسية للبلاد وانضمام صدام لحزب البعث.[5]

في عمر التاسع عشر سنة؛ هذان الأمران شكلا عائقا أمام صدام للالتحاق بالكلية، ولم يمضي كثير من الزمن وخلال فترة وجيزة كان له ما أراد وأصبح أحد وأبرز قادة حزب البعث[1].

---

[1]– رياض الصيداوي: **سقوط صدام حسين، الملفات السرية**، الحوار المتمدن ، العدد 2209، يوم 03 / 03 / 2008 م

[2]– محمد عبده ، المرجع السابق ، ص 11 .

[3] خليل الدليمي : **صدام حسين من الزنزانة الأمريكية** ، هذا ما حدث، تحرير إنصاف شركة المنبرة للطباعة المحددة، الخرطوم ، 2009 م، ص 41 .

[4]– خليل الدليمي ، المرجع السابق ، ص ص 42 – 43 .

[5]– مهدي جرادات: **الأحزاب و الحركات السياسية في الوطن العربي** ، دار سلمة للنشر و التوزيع ، عمان ، ص 153 .

المطلب الثاني: الخلفية الفكرية لصدام حسين

إن الأحداث التي شهدتها مصر إثر العدوان الثلاثي سنة 1956 م وانتقلت أنباء هذا العدوان وانتشار الوعي والفكر التحرري أدى إلى ظهور احتجاجات ورفض نظام نوري السعيد مطالبين بإسقاط حلف بغداد وكل نظام ينفذ المخططات الاستعمارية، إضافة إلى تأييد و مساندة مصر المناضلة[2].

من هنا ولد صدام حسين السياسي المناضل ، حيث وجد نفسه يمارس الفكر السياسي و يتجاوب معه بشكل طبيعي و ذلك و فق مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي، كما أنه تأتى بكتابات ميشيل عفلق و التي وجد فيها تعبير عن مشاعره الوطنية [3] .

إن انضمامه لحزب البعث كان أساسا ليس فقط لتولي مناصب سياسية عليا و لكن من أجل الحصول على فكر سياسي و تعليم جيد وللانشغال بأغلب المهن [4]، ثم قبض عليه بتهمة قتل أحد المسؤولين في حكومة تكريت تسبب في سجنه لمدة ستة أشهر، قبل أن يفرج عليه لعدم كفاية الأدلة ضده[5].

حاول صدام حسين أن يكون عسكريا لكنه فشل مرة أخرى بسبب تعرضه لفترات سجن [6]، أما السبب الحقيقي والوجيه الذي كان عائق لعدم التحاقه بالأكاديمية العسكرية هو انتمائه لحزب البعث العربي الاشتراكي[7].

---

[1]– خليل الدليمي ، المرجع السابق ، ص 43 .

[2]– أمير سكندر، المرجع السابق، ص 6 .

[3]– عبد الوهاب الكيالي، المرجع سابق ، ص627 .

[4]– قيبي مار: **من هم قادة العراق الجدد ؟ ماذا يريدون ؟**، السلام، الكونجرس، 2006 م، ص 3

[5]– خالد عبد الله ، المرجع السابق ، ص132

[6]– مهدي حيدرة ، المرجع السابق ، ص19

[7]– خليل الدليمي ، المرجع السابق، ص 43

المطلب الثالث: محاكمة الرئيس صدام حسين و وفاته

بدأت محاكمة الرئيس صدام حسين بتاريخ 19 أكتوبر 2005 م ، وكانت أغلب التهم هي الاغتيالات وقتل أهل الشيعة المقدر بـ 146 شيعيا في الدجيل عام 1982 م، كما اتهم أيضا بارتكاب مجزرة في حق الأكراد سنة 1988 م والتي قدرت بالعدد الكبير من الضحايا، بعد أن انقضت واحد وأربعون جلسة أعلنت المحكمة العراقية في الخامس من أكتوبر 2006م حكما بالإعدام شنقا ضد الرئيس صدام حسين حتى الموت [1]، وهو نفسه القرار الذي صادقت عليه المحكمة بتاريخ 26 ديسمبر 2006 م، وكانت حكومة نوري المالكي تُعجل في تنفيذ الحكم[2]، أما محامي الرئيس صدام حسين خليل الدليمي، فقد كان له رأي آخر وقد أشار بأن القرار الصادر لم يكن من طرف المحكمة العراقية ، وإنما صدر من طرف إيران والولايات المتحدة الأمريكية [3]، وهذا الأمر ذكره المستشار القومي العراقي السابق موفق الربيع.

آن مسار إعدام صدام حسين انطلق في أحد المؤتمرات المتلفزة بين المالكي وجورج بوش، كما أنه سأل المالكي حسب شهادة الربيعي خلال اللقاء: "ماذا تفعلون مع هذا المجرم؟ "، ليرد عليه المالكي بالقول: " نعدمه " فرفع بوش إبهامه له و وافق على طلبه[4].

وفـــــاته

في صبيحة العيد الأضحى المبارك الموافق لـ 30 ديسمبر 2006 م فوجئ وقعت الفاجعة الأليمة على العالم العربي خاصة وعلى العالم عامة بنبأ إعدام الرئيس صدام حسين

---

[1]- محمد عبده ، المرجع سابق ، ص ص 34 – 47

[2]- نفسه، ص 8

[3]- خليل الدليمي ، المرجع السابق، ص 316

[4]- جريدة الصباح الفلسطينية ، العدد 27 ، يوم ديسمبر 2013 م على الرابط http // www . alsbah . net / new modules php?name : new file : article sid : 21358 . // 1 ص14

شنقا حتى الموت [1]، حيث نجد أن حادثة إعدامه حدث فيها تناقض و اختلاف كبير؛ حيث نجد أن أنيس الدغيدي في كتابه " صدام لم يُعدم " أن الشخص الذي أُعدم لم يكن صدام حسين وإنما هو شخص شبيه له أرجع تاريخ وفاته إلى 1999 م، وقد ذكر في إحدى صفحات الكتاب ما يلي: "لقد تفاجأ الدكتور آسا سيدي سنة 1999 م بأن آذان الرئيس صدام قد بدت بشكل مختلف عما كانت عليه من قبل، بعد ذلك خرج بتقرير مصور في التلفزيون الهولندي مساء 2 مارس 2003 م يقول فيه: " لقد مات صدام حسين في 1999 م و الموجود في قصور بغداد ليس سوى شبيه صدام "مفسرا هذا القول على أساس مراقبة قام بها لمدة أربعة سنوات[2].

و هناك تصريح صدر على لسان موفق الربيعي في جريدة الصباح الفلسطينية بتاريخ 27 ديسمبر 2013 م الكوفية بأن الذي أُعدم هو الرئيس صدام حسين نفسه حيث صرح قائلا : "لقد استلمته عند الباب، لم يدخل معنا أي أجنبي أو أمريكي، كان طبيعي غير مرتبك و لم أرَ علامة الخوف عليه "[3].

[1]– محمود عبده، المرجع السابق، ص 7

[2]– أنيس الدغيدي، المرجع السابق، ص 130 .

[3]- جريدة الصباح الفلسطينية ، المرجع السابق، ص14

المبحث الثاني: النشاط السياسي للرئيس صدام حسين

المطلب الأول: صدام حسين في حزب البعث

1 انضمام صدام حسين إلى حزب البعث العربي الاشتراكي سنة 1965 م:

حيث أنه كان من أبرز القيادات الشبانية في الحزب، اكتسب في فترة وجيزة خبرة سياسية تنظيمية وحنكة في القيادة وهذا ما جعله من أهم الكوادر الشبانية في حزب البعث[1]، كما نجد أن حسين انضم إلى حزب البعث في عمر العشرين وكما شهد بعد عام من انضمامه استحوذ حزب البعث العراقي بزعامة عبد الكريم قاسم على السلطة وأطاح بفيصل الثاني ملك العراق[2].

2 حضور صدام حسين في الثورة من أجل إسقاط الملكية العراقية:

كان صدام حاضرا في ثورة 1958 م و التي أطاحت بالملكية أو النظام الملكي العراقي حيث تعتبر من أكثر الأحداث الدموية في التاريخ الحديث للشرق الأوسط [3]، و كانت هذه الثورة في صباح يوم 14 جويلية 1958 م مع صدور أوامر اللوائين العراقيين عبد الكريم قاسم و عبد السلام عارف للتحرك نحو الأردن لمساندة القوات الأمريكية المستقدمة لضرب لبنان الثائر ضد رئيسه.

شارك صدام حسين في اغتيال الرئيس عبد الكريم قاسم رفقة كوادر من حزب البعث في7 أكتوبر 1959 م، حيث قام صدام حسين بسحب مدفعه الرشاش من تحت المعطف وذلك بسبب فتح النار على سيارة قاسم قبل الوقت المحدد فقتل سائق سيارة قاسم[4].

---

[1]– خليل الدليمي، المرجع السابق ، ص ص 42 – 43 .

[2]– محممدعبده ، المرجع السابق، ص ص13 .

[3]– محمد علي القوزي: **دراسات في تاريخ العرب المعاصر**، دار الطباعة، بيروت ، د.ط ، د. ت ، ص ص 212 – 213

[4] – محمد عبده ، المرجع السابق، ص ص 13 –14

3 عودة صدام حسين و الإطاحة بكريم قاسم:

عاد صدام حسين إلى العراق دون أن يكمل دراسته كي يجد له مكانا في حكومة البعث التي أطاحت بعبد الكريم قاسم[1]، أعاد تقديم نفسه لأحمد حسن البكر الذي كان في تلك الفترة رئيسا للوزراء[2]، حيث أن صدام حسين تولى مهام أساسية داخل الحزب والتي تمثلت في الإشراف على التنظيم العسكري، و مسؤولية المكتب الفلاحي[3].

و بعد اكتشاف الرئيس عبد السلام عارف محاولة البعثيين الانقلاب عليه و إسقاط نظامه تم القبض على صدام في 14 أكتوبر 1964م وسجن داخل زنزانة منفردة و في سجنه عين أمين سر للقيادة القطرية على الحزب إلى غاية هروبه من السجن بتاريخ 23 جويلية 1966 م، وفي السنة نفسها التي توفي فيها عبد السلام عارف إثر حادث سقوط الطائرة المروحية من بعدها مباشرة تولى شقيقه عبد الرحمان عارف الحكم[4]، و هذا الأخير أرغم على ترك الحكم في 30 جويلية 1968 م بعدما قامت و حدات عسكرية يرافقها صدام حسين ، حيث لعب هذا الأخير دورا هاما خلال هذا الانقلاب، تمثل في مراقبة القصر و ضمان عدم تدخل الجنود الموالين لعارف [5].

المطلب الثاني: صدام حسين نائب الرئيس " 1968 – 1979 م "

في ظل استغلال صدام حسين علاقته الطيبة بأحمد حسن البكر من أجل التحكم في الحزب، حيث نجد أنه في بداية أيامه الأولى لحكم البعث تولى صدام حسين المهام الحساسة والكبيرة، ومن بينها مسؤولية شبكة الأمن القوية والرهيبة للحزب وفي الخامس من

---

[1]– ساندرا مكي: **ملفات سرية للحكام العرب** ، عرض: عادل عبد الصبور، دار العالمية للكتب و النشر ، القاهرة ، د ت ص 170 .

[2]– محمد عبده ، المرجع السابق ، ص 14 .

[3]– مسعود الخونذ: **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، ج 12 ، ص4

[4]– محمد فؤاد رامي ، مرجع سابق ، ص 3

[5]- محمد عبده ، المرجع السابق ، ص 20 .

جانفي 1969 قام بإعدام سبعة عشر شخصا بتهمة التجسس، وفي فيفري 1969م قام بإدخال جميع أعضاء الحزب الشيوعي الخصم الرهيب القديم للبعث في السجن.

كما نجد أنه في شهر أكتوبر من نفس السنة قامت أجهزة الأمن التابعة لصدام بتعذيب رئيس الوزراء السابق عبد الرحمان البزاز، وبعد هذا العام تم إعدام أربعة وأربعين شخص بتهمة الضلوع في مؤامرة وهمية واستمرت هذه الأوضاع، في أكتوبر 1970 م أطلقت النار على جردانا لتكريتي نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع السابق في الكويت، كما طعن عبد الرحمان نصر تطعنا تقاتلة في فراشه، حيث تم قتل فؤاد الكيكاحي في السجن وذلك في شهر نوفمبر من نفس السنة.

المطلب الثالث : صدام حسين رئيسا للعراق 1979 م

أعلن رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر في 16 جويلية 1979 م عن استقالته بسبب أنه أصبح كبير في السن و ضعيفا لتولي الحكم فنابه صدام حسين [1]، و من أجل السيطرة على مفاصل الدولة وعلى جميع الهياكل والهيئات الحساسة وإحكام قبضته على السلطة قام صدام حسين بتعيين أهل الثقة من أقاربه وحلفائه في المناصب الحكومية المهمة، و مراكز التجارة والأعمال، فتمكن من احتكار السلطة فعليا في العراق عام 1979 م واستقال البكر من منصبه.

و كان السبب الرسمي المعلن " العجز عن أداء المهام الرئاسية لأسباب صحية ، و يبدو أن السبب الحقيقي وراء إجبار البكر على الاستقالة هو عقد المعاهدات مع سوريا التي كانت ستقود إلى الوحدة بين الدولتين يكون فيها البكر رئيسا للدولة الجديدة وحافظ الأسد نائبا له، وهذا ما كان يرفضه صدام و لا يقبل به لأن ذلك يعني خلعه من منصبه ، و تولى منصب أدنى حيث كان صدام الرجل الثاني في العراق شكلا و الرجل الأول فعليا و عمليا .

[1]– جاسم المطير: قراءة من كتاب السيد للكاتب : زهير الجزائري ، 2007 م ، الحوار المتمدن ، العدد 2049

لعل ما يؤكد ذلك أن صدام حسين بعد أن أصبح الرئيس العراقي بشكل رسمي جمع قيادات حزب البعث في 22 يوليو 1979 م بقاعة " الخلد " في بغداد ، و خلال الاجتماع الذي أمر بتصويره تلفزيونيا يقال بأنه وجد جواسيس و متآمرين من حزب البعث ، وقرأ أسماء الأشخاص الذين ارتبطوا مع حافظ الأسد ، ليتم إعدامهم رميا بالرصاص خارج القاعة على مرأى و مسمع الحاضرين ، حيث أنه في الأخير سلمت كل مناصب البكر لصدام حسين الذي أعلن نفسه رئيسا للجمهورية ، و رئيسا لمجلس قيادة الثورة و القائد العام و الأعلى للقوات المسلحة ، و كان أول ما قام به صدام حسين الإفراج عن المعتقلين كخطوة لكسب التعاطف الشعبي ، و إظهار حسن النوايا[1].

نستنتج في الأخير أن حياة صدام حسين منذ مولده تميزت بالكثير من العراقيل والخلفيات التي أثرت على حياته، ومساره التعليمي.

ونجد بروز وعي صدام حسين السياسي في فترة شبابه وتأثيرها عليه عندما أراد الانضمام إلى المدرسة العسكرية وسبب رفضه كانت مثل في إتباعه لحزب البعث.

تخطيط صدام للانقلاب على عبد الكريم قاسم والإطاحة به، كذلك تبنيا لأفكار البعثية والعمل بها

وبروز شخصية صدام عندما كان في مصر، وانضمامه إلى حزب البعث وتقلدها لعديد من المنصب في الحزب.

قوة شخصيته وحنكته السياسة جعلت منه أن يكون نائبا للرئيس.

استعمال صدام حسين سياسته وفكره البعثي في إبعاد الرئيس أحمد حسن البكر عن السلطة ووصوله للحكم.

[1]– محمد حمزة الحلبي: **صدام حسين حياته و عصره** ، د. ط ، د.ت، ص 26 .

الفصل الثانـي :

دور صدام حسين في صنع السياسة

الخارجية قبل 1990 م

المبحث الأول : مبادئ صنع السياسة الخارجية العراقية .

المطلب الأول : مبادئ السياسة الخارجية العراقية

إن السياسة الخارجية العراقية كانت موجهة بنزعة الزعامة القومية العربية و بُنيت على أساس النموذج الإشتراكي لحزب البعث في إدارة الاقتصاد و محاولة الميل تجاه عدم الإنحياز ، حيث نجد أن دولة العراق كانت تصنع سياستها الخارجية التي تقتصر على صلاحيات اتخاذ الرئيس صدام حسين و قيادة حزب البعث الحاكم ، و من هنا نرى أن أهم أساس للسياسة الخارجية العراقية و مبادئها يتشكل في ثلاثة نقاط و هي :

1 شخصية صدام حسين و قوتها في التسيير و القيادة و صنع القرار .

2 القيادة البحتة و البنود التي يقوم عليها الحزب البعثي الإشتراكي .

3 العراق جزء لا يتجزء من الوطن العربي و القومية العربية .

4 التدخل في القضايا العربية دون تفكير و دون خوف ، حيث نجد أيضا أن الدولة العراقية اعتمدت في رسم سياساتها الخارجية ما جاء في دستور عام 1970 م الذي يحدد استراتيجيتها الخارجية في الباب الثاني المادة " 12 " التي نصت على :

1 إقامة النظام الإشتراكي على أسس علمية و ثورية .

2 تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية [1]

[1]– صباح شنافة : **استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام 2003 م** ، دراسات دولية مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ،العدد 51 ، كانون الثاني ، 2012 م ، ص 12 .

المطلب الثاني : أهداف السياسة الخارجية .

1 -الأهداف المرتبطة بالقيم و المصالح الأساسية : و هي الأهداف التي تتفق عليها غالبية المجتمع ، و تتميز بأهميتها المطلقة و في مقدمتها حماية الأمن القومي للدولة .

2 -أهداف متوسطة المدى : و هي أهداف تقع في مرتبة أدنى من الأولى ، و تتضمن قضايا الرفاه الاقتصادي و الموقف من العلاقات مع الدول بما يحفظ الكبرياء و السمعة الدولية .

3 -أهداف بعيدة المدى : و يقصد بها الخطط و الأفكار التي ترمي الدولة إلى تحقيقها على المدى البعيد ، بما يزيد من قوتها و زيادة فاعلية دورها في المجال الدولي [1].

المطلب الثالث : صنع السياسة الخارجية العراقية .

كان يعد مجلس قيادة الثورة طبقا للدستور العراقي الصادر في 1970 م و التعديلات التي أدخِلت عليه عام 1973 م بمعية قمة الجهاز السياسي في الدولة و أعلى سلطة تشريعية في البلاد ، كما يقوم المجلس بانتخاب أحد أعضائه بأغلبية الثلثين ليكون ريسا للجمهورية و ليكون أيضا في وقت آخر نائبا له و ينظر المجلس في كافة السياسات الداخلية و الخارجية وله حق عزل أعضائه أو إضافة أعضاء جدد إليه بحد أقصى إثنا عشر عضوا، و بالرغم من مسؤولية الرئيس من الناحية النظرية أمام المجلس إلا أن الدستور لم يشر إلى مدة رِئاسته أو إجراءات عزله باستثناء الإقالة [2] .

و بالنسبة لصنع السياسة الخارجية وطبقا للدستور العراقي كان مجلس قيادة الثورة يشرف على كل شؤون السياسة الخارجية من أحلاف التعبئة العامة و اتخاذ قرارات الحرب و

---

[1]- إسماعيل صبري مقلد: **العلاقات الدولية**، دراسة في الأصول و النظريات، الكويت، المطبعة العصرية، 1971 م، ص ص 98 – 101

[2]- سعيد الصديقي: **صنع السياسة الخارجية المغربية** ، أطروحة دكتوراه " غير منشورة " ، جامعة محمد الأول ، كلية العلوم القانونية و افقتصادية و الاجتماعية ، وجدة ، 2010 م ، ص 4

قبول الهدنة و توقيع اتفاقيات السلام " المادة 43 " و التوقيع على المعاهدات و إتفاقيات الدولة و حماية استقلال البلاد و تكاملها الإقليمي " المادة 58 " [1]،

و على الرغم من أن التعديل الدستوري الذي كان قد أُجري في عام 1973 م أوجد مجلسا للوزراء كمؤسسة منفصلة عن مجلس قيادة الثورة إلا أن هذا المجلس الجديد يرأسه رئيس الدولة " المادة 60 "، و يطلع أساسا بالشؤون الداخلية للبلاد " المادة 61 " ، حيث نجد أيضا دور الجمعية الوطنية التي لها صلاحيات محدودة في مسؤولية مناقشة مشروعات القوانين التي يقترحها مجلس قيادة الثورة أو التي يتقدم بها أعضائه على الأقل حيث يمكننا الإشارة أنه ليس لهدف الجمعية سلطة التعامل مع المسائل العسكرية و الأمن القومي، و من ناحية ثانية كان يعتبر الرئيس صدام حسين هو صانع القرار الرئيسي[2].

[1] سعيد صديقي، المرجع السابق، ص4

[2] – دران ودوة: **تخطيط السياسة الخارجية** ، دراسة نظرية تحليلية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد 69 لسنة 1982م، ص 67

المبحث الثاني: صدام حسين والعلاقات العراقية الإيرانية 1975-1988:

شهدت منطقة الخليج بين سنتي 1975_1988 أسوء حروب خاضتها المنطقة في التاريخ الحديث بين كل من العراق و إيران ،استمرت الحرب العراقية الإيرانية تسع سنوات تقريبا و اشترك فيها كل القوى الرئيسية سواء في الصراع السياسي أو في القتال الفعلي الذي دار بالمنطقة وقد شكل استقلال العراق خطرا على نظام الشاه في إيران الموالي للغرب وخوفا من فقدان سلطتها في منطقة الخليج أسرعت مدفوعة لخلق انشقاقات والعودة إلى الصراع الذي كان سائدا في عهد الدولة العثمانية وعلى رأسها مشكلة الحدود حول شط العرب.مما أدى إلى الوساطة الجزائرية وعقد اتفاقية الجزائر 1975 بين صدام حسين و شاه إيران إذ اعتبرت مرحلة انتقالية جسدت الاستقرار بين البلدين ،لكن بسبب التنافس الاستراتيجي بين العراق وإيران والتناقض الإيديولوجي عاد التوتر بين البلدين وألغيت اتفاقية الجزائر 1975 ونتيجة لذلك برزت أول أزمات الخليج متمثلة في الحرب العراقية الإيرانية.

1. المطلب الأول: صدام حسين واتفاقية الجزائر 1975:

كان العراق يريدالوصول إلى حل لإنهاء المشاكل و الاعتداءات التي تقوم بها السلطات الإيرانية على الحدود العراقية، حيث تمتد الحدود بين العراق و إيران لمسافات طويلة،والتي سببت قلقا مستمرا منذ قيام الدولة العراقية حتى وقت متأخر من هذا العام كان له تأثير على تحرك العراق في الداخل والخارج وصرفه عن كثير من المهام التي كان يريد إنجازها لكي ينصرف إلى المهمات الوطنية القومية .فأثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الأوبك في الجزائر بتاريخ 6 مارس 1975 ،و بمبادرة من الرئيس الراحل هواري بومدين رئيس جمهورية الجزائر تقابل السيد الرئيس صدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في حينه)مع محمد رضا بهلوي شاه إيران،حيث أجريا محادثات مطولة بحضور الرئيس الجزائري للتوصل إلى حل دائم ونهائي لجميع المشكلات القائمة بين البلدين ،وتنفيذا للاتفاق اجتمع وزير خارجية العراق ووزير خارجية إيران بحضور وزير خارجية الجزائر في طهران 15 آذار

1975،حيث اتفق الأعضاء على مبدأ حسن الجوار وسلامة تراب الوطن وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا الجانبين وقد تم الاتفاق بينهما على المبادئ التالية : [1]

- إجراء تخطيط نهائي لحدودها البرية بناءا على بروتوكول إسطنبول سنة 1913 م ومحاضر لجنة تحديد الحدود 1914 م.
- تحديد الحدود البرية على أساس تقاسم منطقة شط العرب ويشمل خط رسمي يسمى بخط التالوك [2] .
- وضع حد نهائي للمشكلة الكردية.
- إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود واعتبرت هذه الاتفاقية تسوية شاملة لا يحق للطرفين المساس بموادها [3] .

وظلت علاقات كلا البلدين حسنة ومستقرة وتجلى هذا الاستقرار في العديد من الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية. لكن عاد التوتر من جديد بعد نجاح الثورة الإيرانية سنة 1979 م[4].

وبعد مجيء خميني إلى الحكم،تنكر بحكم موقفه المعادي من العراق لاتفاقية الجزائر ،ورفض النظام الإيراني تنفيذ البنود التي جاءت في الاتفاقية ،وإعادة الأراضي العراقية التي تجاوزت عليها إيران خلال العهود السابقة وفي نفس الوقت عمل النظام الإيراني على التدخل في الشؤون الداخلية للعراق [5].

---

[1]- جابر إبراهيم الروي : **إلغاء الاتفاقية العراقية الإيرانية لعام 1975 في ضوء القانون الدولي** ،وزارة الثقافةوالإعلام،العراق،1983 م ،ص ص 85,86.

[2] - عقيل سعيد محفوظ : **الخرائط المتوازنة كيف رسمت الحدود في الشرق الأوسط** ،دراسات سياسية ،مركز الأبحاث والدراسات حداد،دمشق،2016،ص 7.

3-عبد الرحمان عبد الكريم(عبد الستار العبيدي)،**العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي 2003 م،2011 م** ،رسالة ماجستير العلوم السياسية ،إشراف البرصان أحمد سليم ،كلية الآداب والعلوم،جامعة الشرق، 2011 /2012 م ص 42

4 -فاضل رسول ،**العراق إيران أسباب وإبعاد النزاع ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية 1995** ص 23

5- حسن طوالبة ,**مناقشة في النزاع العراقي الإيراني** ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1984 م ص 52

وبدلا من أن ينفذ التزاماته بموجب اتفاق الجزائر أبدى مواقف عدائية وإخلالا لحسن الجوار أخذ يطلق التصريحات المتكررة بعدم التزامه باتفاقية الجزائر.كما ان النظام الجديد خرق بندا من بنود الاتفاقية عندما استدعى قيادة التمرد العميل من الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيران لتهديد أمن العراق ووحدته الوطنية [1].

و استنادا إلى إخلال الحكومة الإيرانية باتفاقية الجزائر لسنة 1975 والتي تقوم على مبادئ سبق الاتفاق عليها ،وقد أجازت المادة 60 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969 أنه في حالة إخلال أحد أطراف المعاهدة إخلالا أساسيا أو جوهريا في التزاماته المقررة بموجب المعاهدة جاز للطرف الآخر أن يدفع بانقضاء المعاهدة،وقد استندت الحكومة العراقية على هذا المبدأ القانوني الأساسي لاعتبار معاهدة الجزائر 1975 ملغاة [2], إلى جانب أن النظام العراقي وجد في ذلك فرصة سانحة في نقض اتفاقية الجزائر 1975 لاستعادة شط العرب،ليدرأ صدام حسين عن نفسه شبهة التنازل عن حقوق وطنه العراق للعدو التقليدي إيران[3].

حيث اعتبرت الحكومة العراقية أن تلك الاتفاقية أبرمت وقت اشتداد التمرد الكردي ،وحاجة النظام العراقي إلى وقف الدعم الإيراني للأكراد , لذا اضطرت العراق للتنازل عن بعض الحقوق العراقية لصالح الشاه[4].

(ومع تدهور حالة الاستقرار السياسي الداخلي لإيران،أغرى هذا الوضع القيادة العراقية الشغوفة بالسيطرة و التسلط فقررت استغلاله وشن حرب سريعة ضد إيران تحقق عددا من المكاسب المحددة أبرزها فرض المطالب العراقية في شط العرب،وما شجع الرئيس العراقي

1- جابر الروي: مصدر سابق، ص ص 94 95

2- جابر الروي: مصدر سابق، ص ص 98 ,97

3- بو غزالة عبد الحليم: الحرب العراقية الايرانية 1980-1988، م، د-س، ص 59

4- نيفين مسعد : **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية** ،ط 2,مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2002،ص 211

على الحرب والانتقام لأنفسهم من الثورة والأمل في العودة سريعا إلى طهران إذا ما نجح التدخل العراقي في إسقاط الحكومة الإيرانية القائمة [1] .

أخذ حكام إيران يطلقون التصريحات المتكررة حول عدم التزامهم باتفاقية الجزائر من بين تلك التصريحات:

-عبر وزير الخارجية الإيراني للسفير العراقي برفضه اتفاقية الجزائر قائلا له:"من قال لكم أننا راضون عن ذلك الاتفاق فمازال الحساب مفتوح بيننا وبينكم وهناك أمور كثيرة سنطالبكم بها

-عبر قائد القوة البرية الإيراني في اجتماع عقد عام 1980 م وحضره خميني وبني صدر بأن العراق فارسي.

-أما فلاحي مساعد رئيس أركان الجيش الإيراني قال:"إن إيران لا تعترف باتفاقية الجزائر الموقعة عام 1975م ".

-مع تصريحات تقول بفارسية الجزر الثلاث و تصريحات استفزازية أخرى كثيرة.وبذلك اعتبرت العراق إيران قامت بنقض اتفاقية الجزائر قولا وفعلا[2].

فقد لعبت الجزائر دور بارز في تخفيف الصراع بين العراق وإيران وذلك من خلال إتفاقية 1975م،الذي سعت من خلاله تقريب وجهات النظر بين البلدين،كما ساهمت في المساعي الديبلوماسية من خلال جهود وزير الخارجية محمد الصديق بن يحي بإيقاف القتال بين الطرفين،حيث مثلت الوساطة حدثا بارزا في تاريخ العلاقات الديبلوماسية الجزائرية ،وسجل لها نجاحات على المستوى الدولي.

المطلب الثاني:دوافع صدام حسين لشن حرب الخليج الأول .

أولا:الدوافع الاستراتيجية:

1- محمد إدريس، **النظام الإقليمي للخليج العربي**, ط1،مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت, 2000 م ،ص 469

- حسن طوالبة: مصدر سابق، ص ص 77 ،278

منذ عهد الدولة العثمانية كانت قضية الحدود محل نزاع بين العراق وإيران ولم يتم التوصل إلى حل نهائي بشأنها ،وتقسم الحدود العراقية الإيرانية من هذه الناحية إلى ثلاثة قواطع يتميز كل منها بسمات محددة ،فالقاطع الأول هو القسم الجبلي،ويبدأ من المثلث الحدودي العراقي الإيراني التركي في أقصى الشمال الشرقي نزولا إلى (سلسلة جبال آق طاغ) قرب خانقين. يتميز هذا القاطع بكونه جبليا وعرا تنعدم فيه الطرق الصالحة لحركة الآليات الثقيلة،إلا في طريقين رئيسيين،تقع إحداهما في أقصى الشمال الشرقي وهي طريق أربيل , راوندوز ،حاج عمران , رايات وإلى أشنوية في داخل إيران وهي الطريق التي سلكتها الجيوش القيصرية الغازية في الحرب العالمية الأولى عند استهدافها الموصل وتوقفت عند راوندوز .والطريق الثانية هي طريق بغداد،بعقوبة،خانقين،قصر شيرين،سري بول زهاب ، باي طاق ، كرمنشاه ، همدان ، كرج ، طهران. وهي الطريق الدولية التي تربط عاصمتي البلدين وتتميز بأنها تفتح على سهل وادي الرافدين بعد اجتيازها الحدود، وتعتبر منطقة الحدود منطقة كردية اثنيا[1].

أما القاطع الثاني فيبدأ من خانقين ويسير بشكل مقعَّر على العراق باتجاه الجنوب الغربي ،ثم ينعطف باتجاه الجنوب الشرقي حتى الفكة شرق العمارة،فهو مقعَّر لمصلحة إيران،ويقرِّب إيران من بغداد بشكل خطر ،بحيث تكون المسافة بين الحدود الدولية وبغداد على الطريق العام ليست أكثر من 150 كلم،تقطعها العجلات الحربية الحديثة في سويعات قليلة بحيث تصبح العاصمة العراقية مهددة من هذا الاتجاه لوجود كثير من الطرق السالكة التي تقرب الحدود الإيرانية من بغداد ،بعقوبة،المقدادية ،السعدية ،خانقين ،المنذرية ،خسروي(الحدود الإيرانية)،قصر شيرين ،باي طاق،كرمنشاه الذي يعد الطريق الدولية الرئيسية التي تربط العراق بإيران ،وتعتبر طريق التراتريت التي كانت تسلكها التجارة الإيرانية العابرة التي كانت تسلك طريق موانئ البحر المتوسط إلى إيران عبر كل من سوريا ولبنان والعراق.تساعد

1 –عبد الوهاب القصاب : **الحرب العراقية الإيرانية 1980 1988** قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط1،بيروت،2014،ص57

مجموعة المرتفعات وسلاسل التلال التي تحفل بها هذه الطريق في جانبها الشرقي في الدفاع حيال عدو متقدم من الجانب الإيراني،وهي سلاسل آق طاغ التي تشكل خط الحدود ،ودراوبشكة غرب خانقين ،وحمرين التي مانع جدي لدحر القوات الغازية من الشرق .واعتبر هذا الطريق القاعدة الإستراتجية للهجوم العراقي يوم 22 سبتمبر سنة 1980 م ،الاندفاع عبر قصر شيرين والوصول إلى سربيل ،زهاب ،باي طاق [1].

فقد كانت الحدود الإيرانية العراقية محل صراع بين البلدين وتعتبر منطقة شط العرب القسم الثالث وهي الحدود المركزية التي اجَّجت الصراع والتي تضم الثروات الباطنية وأهم الجزر ،جزيرة الخضر (عبدان) محصورة بين شط العرب من الغرب وترعة بهمنشير من الشرق و الخليج العربي من الجنوب و الكارون من الشمال[2] .

ومن خلال ما سبق يتضح انا أن الأسباب الاستراتيجية التي دفعت صدام حسين لشن حرب الخليج الأول هي النزاع بن العراق وإيران وعدم التوصل إلى حلول لكلا الطرفين، فأصبح متوترا قم أصبح عداءا فصراعا مسلحا، بدأ باشتباكات حدودية، ثم تطور إلى حرب شاملة، فأعلنت العراق رسميا الحرب في 22 سبتمبر 1980، وكان سبب ذلك طبيعة الحكم في البلدين، وتعارض مصالح كل منهما، والاضطلاع بدور القوة الإقليمية المهيمنة في منطقة الخليج العربي الغنية والمهمة مما يتيح للعراق نظام الحكم فيه ومكانة متميزة .

ثانيا:الدوافع السياسة والعسكرية:

1- السياسية : حرب الخليج الأولى سببها الرئيسي مسألة السيادة على نقطة الحدود المركزية شط العرب ،فالتنافس الإقليمي شكل توتر سياسي بين العراق وإيران،فكل طرف

1 -عبد الوهاب القصاب: مصدر نفسه، 59

يسعى لقيادة منطقة الخليج لكن التناقض الإيديولوجي بين وحدة القومية العربية ووحدة الأمة الإسلامية حالت دون ذلك،فأدت لخلق عدة مشكلات منها[1]:

-مشكلة الأكراد التي زادت من حدة التوتر بين الطرفين في الفترة 1975/1974 م ، بسبب دعم شاه إيران للأكراد نتيجة لذلك اضطر صدام حسين لعقد اتفاقية الجزائر 6 مارس 1975 م التي اعتبرت مرحلة انتقالية في العلاقات بين البلدين ،ومن ضمن مواد الاتفاق امتناع شاه إيران عن الدعم العسكري مقابل تنازل العراق عن السيادة في منطقة شط العرب[2].

-تعتبر العراق بفضل موقعها الاستراتيجي الهام في منطقة الخليج مركز ثقل وتعمل صنع القرار السياسي،لكن المحيط المضطرب له تأثير سلبي للتنازل على المصالح الاستراتيجية المهمة أحيانا ،فالطموحات التوسعية سعت لضم ثلاث جزر في مدخل الخليج هي طنب الصغرى وأبو موسى و طنب الكبرى.ونجحت إيران في توقيع اتفاقية مع سلطنة عمان تخول لها السيطرة على مدخل الخليج في مقابل إرسال قوات إيرانية للاشتراك في القتال ضد الثوار في إقليم ظفار.وأدى كل ذلك إلى قيام العراق في ديسمبر 1971 بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران[3].

-العداء الشخصي بين صدام حسين والإمام الخميني ،فقد كانت العلاقة بينهم جد متوترة ،ففي شهر أكتوبر 1978 م القى صدام حسين بالخميني خارج مدينة النجف والسبب في ذلك يعود إلى اتفاقية الجزائر 1975 التي غيرت من موازين الأمور،وقامت الحكومة العراقية بطرد الخميني من النجف،لكن هذا الأخير رفض المغادرة وقرر البقاء هناك،فجاءه صدام

1- محمد خنوش : **عوامل التوتر والاستقرار في منطقة الخليج 1980 2000**م ،أطروحة دكتوراه دولة ،العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2006 2007 م ،ص 19

2 -فاضل رسول: مرجع سابق، ص 28

3- أبو غزالة عبد الحليم: مصدر سابق، ص 58

حسين شخصيا واحتدم النقاش بينهما،وأمر بطرده إلى الكويت ،ومع نجاح الثورة الإيرانية سنة 1979 م خاف صدام حسين وأدرك بأن الخميني سيقتص منه ولن يتركه [1].

وبالفعل فقد ظل الخميني يردد فكرة إسقاط حكم صدام حسين ،نكتفي بإيراد موقف أشار إليه أبو الحسن بني صدر في مقابلته مع شبكة الجزيرة في 17 كانون الثاني/يناير 2000 م ،وبيَّن فيه أن الرئيس العراقي صدام حسين بعث مندوبا مخوَّلا يحظى باحترام رجال الدين وهو حفيد المرجع الأعلى الشيعي الأسبق السيد أبو الحسن الأصفهاني الذي قال لهم (على لسان الرئيس صدام كما يبدو):«...ها قد انتصرت الثورة الإسلامية وتخلصتم من الشاه،دعونا نشيِّد السلام بين بلدينا»أجاب(الخميني):«لا،إن نظام صدام محكوم عليه بالسقوط،وسيسقط خلال ستة أشهر على الأكثر،وكي نعفو عنه (صدام)أرسل مبعوثه هذا » [2].

أحدث انتصار الثورة الإيرانية إلى تغيير الظروف السياسية في المنطقة و وقف عملية التقارب التي كانت مستمرة منذ عام 1975 م بين العراق وإيران [3] ، ويظهر ذلك من خلال البرقية المشهورة الموجهة من الخميني إلى المرحوم محمد باقر الصدر التي يطلب إليه فيها التهيؤ لقيادة الثورة الإسلامية في العراق.ومن الرد غير اللائق على رسالة التهنئة التي أرسلها الرئيس أحمد حسن بكر إلى القيادة الإيرانية للتهنئة بالثورة [4].

كذلك في أثناء لقاء جرى بين النائب صدام حسين ووزير الخارجية الإيراني إبراهيم يزدي على هامش اجتماعات قمة عدم الانحياز ،من أجل وضع أسس لتحسين العلاقات بين البلدين إلا ان النيَّات السيِّئة لدى بعض الدوائر المهيمنة على القرار الإيراني ،وهواجس عدم الثقة من الجانب العراقي أحبطت هذا المسعى[5].

1- الدليمي خليل: مصدر سابق، ص23.

2 -عبد الوهاب القصاب:مصدر سابق، ص 37

3 -فاضل رسول:مرجع سابق، ص 30

4 -عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق، ص ص 67 68

5 -المصدر نفسه، ص 69

وكانت من بين هذه الاستفزازات قيام إيران بـ 548 استفزاز عسكري تمثل في تجاوزات على الحدود أو خرق الأجواء العراقية وحتى ضرب الطائرات المدنية العابرة في أجواء العراق ,و الاعتداء على السفن التي تحمل البضائع للعراق في شط العرب ،وعلاوة على كل هذه الاستفزازات السياسية والدبلوماسية والعسكرية التي تعتبر خرقا لاتفاقية الجزائر،فقد استدعت الحكومة الإيرانية قيادة التمرد الرجعي الكردي المتعاملة مع المخابرات المركزية الأمريكية من واشنطن للتنسيق معها بهدف القيام بأعمال تخريبية ضد العراق [1].

2-العسكرية: القدرات العسكرية للعراق وإيران :منذ فترة السبعينات سعى كل طرف إلى امتلاك أكبر وأضخم التطورات العسكرية التي تم استيرادها من الدول الأجنبية بواسطة الصفقات وخاصة بعد تصاعد العمليات العدائية بين الطرفين.

أ- **ميزان القوة العراقي** : لقد شهدت أوائل السبعينات الاتجاه نحو تنويع مصادر السلاح فبدأت

الصفقة مع فرنسا عام 1970 م لشراء مجموعة من طائرات الهيلوكوبتر والعربات المدرعة وفي عام 1976 م اشترى النظام من البرازيل كميات كبيرة من السلاح بلغت قيمتها 826 مليون دولار،وكانت تشمل على 850 عربة مدرعة من نوع (EE9) و (EE3)و 200 شاحنة، وفي نفس العام عقد النظام صفقة لاستيراد السلاح من الإتحاد السوفياتي بقيمة مليار دولار (1000) مليون دولار تحتوي على طائرات ميغ ودبابات ومدافع.

وفي حزيران من عام 1977 م تعاقد النظام مع فرنسا على شراء كميات من الأسلحة وصلت قيمتها 18 مليار دولار وكانت تشتمل على 36 طائرة ميراج F8 و14 طائرة مروحية وثلاثة طائرات مروحية من نوع PUMA للنقل الخاص خصصت لكل من صدام حسين وأحمد حسن البكر وعدنان خير الله وهي الطائرة التي كانت للأخير وقد انفجرت به و يقال إن هذا قد حصل بشكل متعمد.

1- حسن طوالبة: مصدر سابق، ص ص 76 77

وقد اشتملت كذلك على عربات مدرعة وصواريخ مضادة للدبابات وصواريخ جو – جو ،مع بناء ورش لتصليح الطائرات والأجهزة والمعدات العسكرية داخل العراق.

وفي عام 1978 م تعاقد النظام مع الإتحاد السوفياتي لشراء مجموعة ضخمة من السلاح بقيمة ثلاثة مليارات دولار اشتملت على 38 طائرة ميغ 27 و 16 طائرة نقل ثقيلة من طراز اليوشن 76 وعلى 50 طائرة مروحية من نوع.(MI8)

ولقد كانت جمهورية مصر إحدى مصدري الأسلحة للنظام العراقي طوال حرب الخليج الأولى وقد معدل وصل مبيعات الأسلحة للنظام إلى 600 مليون دولار سنويا وبلغ مجموعها خلال عقد من الزمن أكثر من ستة مليارات دولار [1] .

ومابين 1980 م _ 1981 م كانت الترسانة العسكرية تتكون من قوات برية 2000 رجل ،13 فرقة مشاة آلية،الجيش الشعبي 2100 دبابة،1800 قطعة مدفعية ، 330 طائرة مقاتلة ، 300 طائرة مروحية،عدد القوات الجوية 38 ألف ، البحرية 12 ألف ، غواصات كاسحات ألغام [2].

113 منصة لإطلاق الصواريخ رولاند ، 200 منصة لإطلاق الصواريخ ضد الدبابات وعند تصعيد الهجمات العسكرية بين البلدين اشترت 4 مدمرات بحرية من طراز ليبوكلاص من إيطاليا بقيمة 380 مليون دولار.

وبين 1982 م_1985 م ،استورد العراق بما يعادل 42,8 مليار دولار من الأسلحة ولم تنخفض مشترياته بفعل وقف إطلاق النار مع إيران.

إن بغداد كانت على امتداد السنوات القليلة الماضية أكبر مستورد للعتاد الحربي في العالم واحتكرت لنفسها ما يقارب 10 % من الأسلحة التي بيعت على وجه الأرض[3].

1–مجموعة من الباحثين العرب: **أسرار التسليح العسكري في العراق 1968 الفضائح والاحتيالات** ،منشورات دار الأبحاث والدراسات العربية ،لندن،1993م، ص ص 229 230

2–م.سعود الخوند : **الموسوعة التاريخية الجغرافية ،معالم،وثائق،موضوعات،زعماء** ،ج12،لبنان،إصدار خاص، 1998م ،ص 70

3– بيار سالينجر ،وأريك لوران: **الملف السري لحرب الخليج**،ط 11 ،شركة المطبوعات للنشر ،بيروت 1993،ص 27

ب- ميزان القوة الإيراني : يكمن الاختلاف الرئيسي بين القوات الإيرانية والقوات العراقية قبل الحرب في أن الثورة الإيرانية كلفت القوات المسلحة الإيرانية الكثير وأن القدرة على استخدام التسليح الضخم الذي حصل عليه شاه إيران في السنتين السابقتين للثورة لم يستخدم وكانت القوات الإيرانية المسلحة تمتلك 1735 دبابة قتال رئيسية منها 875 دبابة شتيفين كما كان الجيش الإيراني يتكون من 285000 منه قوات برية 280 ألف رجل موزعين في منطقة كردستان ،1600 دبابة وألف قطعة مدفعية.

سلاح الطيران والبحرية ، 440 مقاتلة حديثة ،أسطول مجهز بصواريخ،مدفع مضاد للطائرات, 100 مدفع و 325 عربة مدرعة [1].

صواريخ موجهة بأشعة ليزر ،صواريخ أرض -أرض،طائرات نفاثة وناقلة للنفط ،180 طائرة فانتوم «أ ف 4»،100 طائرة «أ ف 5 »، 10 ناقلات بترولية جوية لتموين الطائرات، 700 طائرة هيلوكوبتر, 8 مدمرات و 4 زوارق طوربيد و 12 سفينة حربية متوسطة، 14 طائرة هوفر كرافت لنقل البحارة،فكل هذا كان من وراء تلك الصفقة السرية التي عقدت مع أمريكا بهدف التسليح لزيادة الأطماع التوسعية والتي نتج عنها فضيحة إيران جيت [2].

ففي الفترة من عام 1980 م حتى عام 1987 م أنفقت كل من العراق وإيران أكثر من 55 مليار دولار لشراء أسلحة ومعدات الحرب وهو ما يعادل أكثر من ثلث مشتريات العالم الثالث [3].

ثالثا:الأسباب الدينية :

الاعتبار المذهبي الطائفي دفع كلا من الطرفين إلى تلبس حالة مذهبية للدفاع عن حيازته ،وهو ما أورث البلدين نزاعا عنيفا مازالت آثاره بما نراه يجري في عرق اليوم [4].

---

1 -أبو غزالة عبد الحليم: مصدر سابق، ص ص 80 81

2- حسن محمد طوالبة :مصدر سابق، ص ص 16 17

3 -أبو غزالة عبد الحليم :مصدر سابق ،ص 72

4 -عبد الوهاب القصاب :مصدر سابق، ص ص 71 72

وبعد أن تسلط الخميني على السلطة بادر إلى إثارة الشعارات الطائفية،مستخدما في ذلك الدين كغطاء لأطماعه التوسعية،ومن أجل بسط سيطرته على الخليج العربي [1] وعمل على دعم الشيعة في العراق بهدف زعزعة الاستقرار في الداخل تمهيدا للسيطرة الإيرانية عليها [2] , بحجة أن ذلك يهدف إلى تحرير المناطق المقدسة للشيعة في النجف وكربلاء [3] وقد وصل التململ الشيعي ذروته،إلى حد محاولة اغتيال رئيس الوزراء شهر أفريل 1980 م [4] وقامت السلطات العراقية بدورها طرد خمسة وعشرين ألف شيعي،كما طالبت من إيران سحب سفيرها من بغداد بحجة أنه يتدخل في الشؤون الداخلية للعراق [5] . فقد كان للتناقض الإيديولوجي بين النظامين،الدور الأساسي لمكونات ومسببات الصراع المسلح الطويل،فالنظام الإيراني نظام إسلامي شيعي أصولي يسيس الدين وفق عقيدة ولاية الفقيه،فهم يرفضون طروحات العلمانيين،كما يرى هذا النظام أن الحدود السياسية تنتهي عند حدود الانتماء الديني المذهبي.أما النظام العراقي فهو نظام سياسي علماني قومي ،يرى بأن حدوده يجب أن تنتهي عند نهاية رقعة الانتماء العربي [6] .

إن إعلان النظام الجمهوري الإسلامي بإيران إيذانا بانهيار الوحدة العربية واختلاف المبادئ والأهداف من نتائج وتداعيات هذه الثورة ظهور تيارات دينية متطرفة[7].

رابعا:الأسباب الاقتصادية:

1- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**،ج 3،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،لبنان،1983م، ص 631

2- منصور حسن العتيبي : **السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي 1979 2000 م** ،ط 1,مركز الخليج للأبحاث،دبي،2008 م،ص ص 67 68

3- وليد عبد الناصر ،**إيران دراسة عن الثورة والدولة**،ط1 ،دار الشروق،القاهرة،1997 م،ص 63

4- خليل الدليمي :مصدر سابق، ص 24

5- منصور حسن العتيبي :مصدر سابق، ص 68

6- الفريق الركن رعد مجيد الحمداني: **قبل أن يغادرنا التاريخ**،ط1,الدار العربية للعلوم ناشرون،لبنان،2007 م،ص 56

7- رضوان محمد قازان : **مجلس التعاون :العوامل المحلية والإقليمية والدولية ودورها في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء**,دار الكتاب الحديث،القاهرة،2009 ،ص 79

ساهم الجانب الاقتصادي في تصعيد النزاعات والتوتر بين العراق وإيران خاصة بعد اكتشاف النفط في المناطق الحدودية وبالضبط في مسجد سليمان 1908 وبعد قيام الحرب بينهما،قامت القوات العراقية بغزو الأراضي الإيرانية من أربعة نقاط حدودية إيرانية ،من بينها ميناء خور مشهر،والمدينة النفطية عبادان[1] وأخذ يطالب بمنطقة عربستان ،المنطقة النفطية الرئيسية في إيران [2].

نشأت في السبعينات الأنظمة الإقليمية التي اقترنت بتفجير الثورة النفطية نتيجة للتطورات التي حدثت في السوق العالمية ففي الفترة مابين 1972 م _1948 م زاد إنتاج بترول الشرق الأوسط ب 1500%،وفي 1970 م كان دخل العراق من البترول 230 بليونا وألف دولار وفي سنة 1980 م وصل إلى 25 بليون دولار[3].

تردي الموقف الاقتصادي الإيراني بعد الثورة إذ تم قطع إمدادات البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإمداد الغاز إلى الإتحاد السوفياتي بسبب غزوه لأفغانستان وانخفض إنتاج البترول الإيراني إلى أقل من النصف،كما أن الإيرانيون لم ينجحوا في الاستغلال الاقتصادي للثروات الطبيعية الأخرى وتسبب ذلك في إلغاء العديد من عقود توريد الأسلحة والمعدات التي وصل حجمها إلى أكثر من تسعة مليارات دولار [4].

3- المطلب الثالث :سياسة صدام حسين أثناء حرب الخليج الأولى:

بدأت الحرب العراقية الإيرانية عندما أعلنت العراق الحرب على إيران عام 1980 م .وكانت القوات العراقية في البداية متفوقة في القتال , لكن منذ عام 1982 م تفوقت إيران على العراق.ثم استمرت الحرب ودخلت مرحلة حرب الناقلات،ثم حرب المدن عام 1984 م التي استمرت حتى عام 1986 م

---

1 - حافظ برجاس:**الصراع الدولي على النفط العربي** ،ط 1 , بيسان للنشر،بيروت،2000 م،ص ص 290 293

2- محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي**،ج 18،ط1،المكتب الإسلامي،1995 م،ص 109

3- محمد حسنين هيكل : **حرب الخليج أوهام القوة والنصر** ،ط1،مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ، 1992 م ص ص 76 91

4- ابو غزالة عبد الحليم :مصدر سابق، ص 62

المرحلة الأولى : مرحلة الرد على العدوان وأخذ زمام المبادرة 1980_1984 م:

بدأت هذه المرحلة اعتبارا من 22 أيلول/سبتمبر 1980 م بالتعرض العراقي الذي استهدف الوصول إلى مناطق في العمق الإيراني تكون مؤثرة استراتيجيا كي تجبر إيران على الجلوس للتفاوض حل المشكلات سلميا.بادر العراق إلى بيان عدم وجود أطماع لديه في الأراضي الإيرانية،وأن كل ما يطمح فيه هو الجلوس والتفاوض مع إيران لوضع أسس لعلاقة تفاهم وحسن جوار بين الطرفين , فأعلن قبول قرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن في جلسته 224 تحت رقم 479 في أيلول 1980 م[1] .قال صدام حسين:«إن هذا القرار ينسجم مع روح القرار الذي اتخذه مجلس الأمن في 28 سبتمبر 1980 م , لذلك من الطبيعي أن نقبل القرار المذكور لمجلس الأمن،ونعلن استعدادنا للالتزام به إذا التزم به الجانب الإيراني . » [2] و هو الأمر الذي لم يحدث ،لأن إيران رفضت هذا القرار ،ثم حدد موعد آخر في يوم 5 أكتوبر 1980 م،للغاية ذاتها لكنه هو أيضا تم رفضه من الجانب الإيراني [3] .بل وسارعت إلى شن هجوم مضاد ودحرت القوات العراقية من أراضيها ،وأمكن الحرب أن تنتهي عند هذا الحد ، إلا أن الخميني رفض وقف النار وأصر على أن تستمر جيوشه في القتال إلى أن تسقط صدام وتقيم نظاما شيعيا في العراق[4].

في 19 نوفمبر 1981 م شنت إيران هجوما على العراق بتنفيذ قواتها عملية هجوم مقابل بالدروع ، في معركتي الخفاجية والبسيتين حيث اشتركت نحو 300 دبابة في هذا الهجوم الذي استبسلت القوات العراقية في صده،رغم الخسائر الجسيمة في صفوفه،وقد تم تدمير التعرض الإيراني عن طريق مناورة مجهزة بالدبابات السوفياتية الحديثة [5].

1- عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق، ص ص 80 81

2 -عماد عبد السلام رؤوف: **الصراع العراقي الفارسي** ،دار الحري للطباعة،بغداد،1983م،ص 368

3- سيار الجميل : **العلاقات العربية الإيرانية ، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل** ،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1996،ص 476

4- ستيفن كينزر: **العودة إلى الصفر**،ط1،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،2012م،ص 158

5- عبد الوهاب القصاب:مصدر سابق، ص 83

وخلال الثلاث سنوات الأولى للحرب كان السلاح الجوي العراقي قد هاجم خمسين ناقلة للبترول في الخليج،وكان الهدف من وراء ذلك،هو تدمير محطة تصدير البترول الإيرانية الموجودة في جزيرة خرج[1].

وقد دخلت الحرب عامها الرابع،إلا أنها لم تتوقف ،برغم الوساطات المتعددة التي قامت بها مختلف الدول من إسلامية وعربية وغيرها لوضع حد للحرب الدائرة بين الدولتين الجارتين بسبب تشدد حكومة الثورة الإسلامية في إيران ورفضها جميع الوساطات التي بذلت لوضع حد لهذه الحرب[2] .

المرحلة الثانية : حرب الاستنزاف ونهاية الحرب 1984 م 1988م :

بحلول سنة 1984 م_1985 م , كانت القوات الجوية العراقية تلحق أضرارا فادحة بمنشآت النفط الإيرانية الموجودة في جزر خرج , سري ولوان [3] عكس إيران التي كانت تستهدف المدن العراقية , مما اضطر العراق إلى خوض الحرب نفسها مع إيران (حرب المدن), وبزخم صاروخي وجوي أكبر ،خصوصا بعد نجاحه في تأمين مواقف جوية ملائمة لمصلحته في جو المعركة ،ونجاحه في تطوير إمكاناته في التقانة الصاروخية،الأمر الذي أتاح له تطوير مديات صواريخ سكود السوفياتية من نحو 250 كلم إلى 350 كلم ،وإلى 600 كلم ،وأنشأ جيلا من هذه الصواريخ أطلق عليها مسمى "الحسين" بما له من رمزية لدى كل من شيعة العراق وإيران،علاوة على نجاحه في الوصول إلى مدى 950 كلم بصواريخ أطلق عليه إسم "العباس"والذي يحمل اسمه قدسية خاصة لدى شيعة العراق ، حسم العراق معركة المدن لمصلحته ،لكن البصرة المدينة العراقية الثانية ظلت تحت مدى القصف المدفعي

1- فاضل رسول: مصدر سابق، ص 83

2- رونالدويلبر: **إيران ماضيها وحاضرها** ،ترجمة :عبد النعيم محمد حسنين،ط 2،دار الكتاب المصري_اللبناني،القاهرة،بيروت،1985م ص 33

3تشارلز :**تريتبصفحات من تاريخ العراق المعاصر**،دار العربي للعلوم ناشرون،بيروت،2006م،ص 313

الإيراني،الأمر الذي حولها إلى مدينة مواجهة جبهوية فعلا وتشكل نقطة ضعف الاستراتيجية الدفاعية العراقية [1] ،

وكانت الخسائر الجسيمة التي تعرضت لها إيران في العمليات سببا في إيقاف إيران شن أي هجوم رئيسي على العراق إلى أن قامت بعملية الفاو 1986 م،ولم تسعى لشن هجوم عام شامل نهائي ضد العراق حتى حدثت معركة البصرة في عام 1987 م .وفي المقابل وسعت العراق نطاق حرب الناقلات في محاولة لضرب الاقتصاد الإيراني .وفي نفس الوقت حاولت العراق استغلال الخوف من فكرة سقوط العراق والكويت في أيدي إيران لتحصل على أكبر دعم خارجي ممكن [2]. ومع تعاظم خطر حرب الناقلات اشتبكت القوات البحرية الأمريكية مع قوات بحرية إيرانية،وقد بلغت تلك المواجهات أوجها سنة 1988 م , أين تم تدمير معظم القدرة البحرية لإيران مكبدا إياها خسائر اقتصادية فادحة،خصوصا مع تواصل الهجمات العراقية على منشآتها النفطية [3].وفي بداية يونيو 1988م كان الأمر يوحي بأن العزائم التي تعرضت لها إيران في البر وفي البحر في اتجاه قبول وقف إطلاق النار [4].خاصة بعد فشل محاولات اختراق الصفوف العراقية والتي كلفت الآلاف من الأرواح الإيرانية [5]. وتوقفت الحرب العراقية الإيرانية عام 1988 م بعدما وافق الخميني على قرار وقف إطلاق النار في قرار وصفه بأنه:«أصعب عليه من تناول السم » [6]. وأن سبب تفوق العراق وصدام حسين عسكريا يعود إلى القوة الأمريكية المساندة للقوات العراقية المسلحة من خلال أقمار التجسس الأمريكية الموجودة في سماء الشرق الأوسط،وهي التي كانت تراقب سير المعارك العسكرية من كلا الجانبين.

1- عبد الوهاب القصاب: مصدر سابق، ص ص99-100

2- تشارلز تريب:مرجع سابق، ص 314

3- أبو غزالة عبد الحليم: مرجع سابق، ص 244

4- تشارلز تريب:مصدر سابق، ص314

5- ستيفن كينزر: مصدر سابق، ص 161

6- إبراهيم محمد حسن،الصراع الدولي في الخليج العربي، الشارع العربي،الكويت،1996م،ص17

وقد تبين دور صدام حسين من هذه الحرب من خلال المطالب العراقية المتمثلة في الاعتراف بالسيادة العراقية على التراب الوطني العراقي ومياهه النهرية والبحرية، وانهاء الاحتلال الإيراني لجزء طنب الكبرى وطنب الصغرى، وكف إيران من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، كان هدف صدام حسين في هذه الفترة بعد ظهور الخمول على أداء الجيش العراقي نتيجة للاستنزاف الطويل للذخيرة الحربية والقوة البشرية للجيشين، فبدأ صدام حسين بضربات استراتيجية للمدن الإيرانية، واستهدف العراق الطائرات المدنية ومحطات القطار، وتدمير المدارس وقتل التلاميذ، باستخدام الأسلحة الكيمياوية في الحرب .

قام العراق بشراء الأسلحة تقدر قيمتها بالمليارات من الاتحاد السوفييتي والصين وألمانيا وقامت ألمانيا وفرنسا و إسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ببناء ترسانة العراق من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وقامت فرنسا بتزويد العراق بالتقنية النووية .

الفصل الثالث: صدام حسين ودوره في صنع السياسة الخارجية لبلاده 1990/2003

المبحث الأول:صدام حسين وحرب الخليج الثانية:

العراق. والكويت دولتان متجاورتان لهما حدود مشتركة من الجهة الشرقية على الخليج العربي، وهما منتجتان للبترول،إلا أن العراق خاضت حربا طويلة مع جارتها إيران كبَّدتها خسائر مالية وبشرية عظيمة جدا بعد توقف هذه الحرب بدأ الخلاف مابين العراق والكويت يتطور بشكل سريع حتى أدى إلى اجتياح الجيش العراقي للكويت.

1 – المطلب الأول : العلاقات العراقية الكويتية:

كانت للجغرافية الطبيعية الأثر الكبير في تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الدولتين العراق والكويت , فدولة العراق من أكبر دول المشرق العربي , تقع غربي آسيا ،وتقدر مساحتها 437 ألف كيلومتر مربع،أما دولة الكويت فهي في الجانب الشمالي الغربي للخليج العربي ،تقدر مساحتها 18 ألف كيلومتر مربع .

شهدت العلاقات العراقية الكويتية العديد من الأزمات السياسية كانت أولها عام 1938م والثانية في العام 1961م [1].وذلك عقب استقلال الكويت عندما طالب عبد الكريم قاسم بالكويت وادعى أنها جزء من الأراضي العراقية [2].

أما الأزمة الثالثة ففي عام 1973م عندما بدأ العراق يطالب بمنفذ بحري مناسب لوضعية موقعه على الخليج كدولة كبرى عسكريا واقتصاديا في المنطقة من خلال إعادة النظر في رسم الحدود والمطالبة بجزيرة وربة وبوبيان على أساس اتفاقية العقير [3], التي أعطت

1– خالد ممدوح الكردي : **قراءة تاريخية في الأزمات السياسية العراقية الكويتية(1938_1991م)**،مجلةالحداثة،العدد 195_196، 2018م ،ص 119

2– وليد حمدي الأعظمي: **العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج 1965_1991م** ،ط1،دار الحكمة،(د،م)،1992م ،ص 223

3– حسان حلاف : **دراسات في العلاقات العربية**، صفحات في تاريخ الوطن العربي،دار النهضة العربية ،بيروت،2010م،ص 200

امتيازات لكل من المملكة العربية السعودية ،والكويت ،على حساب أراضي العراق في الوقت الذي تأزمت فيه العلاقات العراقية الإيرانية حول شط العرب[1].

خلال الأزمات الثلاث كانت العراق تطالب بضم الأراضي الكويتية إلى العراق باعتبارها جزء تابعا لولاية البصرة [2].ولعل هذا الإلحاح بضمها يعود اتفاقية المعاهدة الإنجليزية العثمانية عام 1913م والتي نصت على أن الكويت فضاء تابع لولاية البصرة،التي كانت إحدى الولايات العثمانية [3].كان لهذه الإشكالية صدى كبير عربيا ،فتقدم الرئيس المصري محمد أنور السادات بوساطة مصرية ،لحل النزاع بين العراق والكويت و قرر إيفاد مراد غالب"السفير بوزارة الخارجية مبعوثا شخصيا إلى بغداد والكويت"للعمل على إنهاء النزاع المفاجئ وإعادة العلاقات الطبيعية في أسرع وقت ممكن , الأمر الذي جعل الحكومة الكويتية تعلن أنها تأمل في إجراء مباحثات مع الجانب العراقي بشأن تسوية أزمة الحدود [4].

وأكد عبد العزيز حسين "وزير الدولة الكويتي أن الكويت تأمل في تسوية الأزمة دون أن تعرضها على الجامعة العربية .

أدت الوساطة المصرية إلى موافقة العراق على إرسال وفد إلى الكويت،لبحث رسم الحدود النهائية , وأن يبدأ الطرفان العراقي والكويتي في مناقشة مسائل الحدود المعلقة بينهما في جو خالي من التوتر ،وبالفعل جرت محاولات عدة من أجل تسوية نزاع الحدود بين العراق والكويت ،كان أولها في عام 1975 م،عندما أعلن عن اتصالات تمت بين العراق والكويت بشأن الحدود وقدم الجانب العراقي مقترحات محددة لتسوية المشكلة ،تلخصت في أن تؤجر

1- عبد المالك التميمي : **العلاقات الكويتية العراقية 1921_1990م** ،كتاب الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة،العدد 195،الكويت ،1995م ،ص 56

2- خالد ممدوح الكردي: مرجع سابق، ص 119

3-أحمد مشاري العدواني وآخرون،**الغزو العراقي للكويت**،ط1،عالم المعرفة،الكويت،1995م،ص 48

4- خالد ممدوح الكردي: مصدر سابق، ص 126

الكويت جزيرة بوبيان للعراق مدة 99 سنة،وأن تتنازل الكويت عن سيادتها على جزيرة وربة،مقابل اعتراف العراق بالحدود البرية بين الدولتين [1].

هذا وقد طرح الخلافي العراقي الكويتي إلى العلن بعد أن طرحه العراق بتاريخ 15 جويلية 1990م على الجامعة العربية يشكو فيها الكويت من حيث سرقة النفط من حقل الرميلة العراقي ،وحددت قيمته ب 214 مليار دولار [2].

وقد رد وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الجابر بإرسال مذكرة إلى الأمين العام للجامعة العربية في 18 يوليو 1990م ،ردا على المذكرة العراقية ذكر فيها:أن الكويت كانت ولازالت تتعامل مع شقيقاتها الدول العربية بواقع التزامها بالمبادئ والقيم التي وردت في ميثاق جامعة الدول العربية ،وأن مما يضاعف من استغراب الكويت أن تأتي تلك المذكرة من العراق الشقيق ،في الوقت الذي يتواصل فيه التنسيق بين البلدين في المجالات المختلفة [3].

فرد العراق بمذكرة ثانية في 21 جويلية 1990م عن طريق وزير الخارجية العراقي طارق عزيز اتهمت فيها الكويت بسرقة الثروة العراقية ،الأمر الذي أدى إلى تطور الأزمة في 28 جويلية 1990 م،عندما بدأ العراق بحشد قواته الإقليمية على الحدود الكويتية والمقدرة بـ 100 ألف جندي و 350 دبابة [4].

1: مصدرنفسه، ص 127

2- البكوش الطيب: **الخليج بين الهيمنة والارتزاق**،،نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،1991م،ص19

3- خالد ممدوح الكردي : مصدر سابق، ص 132

4- طلال عبد الله المرزوق: **المؤثرات الإقليمية للسياسة الخارجية الكويتية (دراسة حالة الغزو العراقي لدولة الكويت)من خلال الوثائق الكويتية** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2002م،ص ص 50_51

2 – المطلب الثاني:دوافع العراق في غزو الكويت

أ – **الأسباب التاريخية** : ارتبط الاجتياح العراقي للكويت لأسباب تاريخية بأن لبغداد حقا تاريخيا في الكويت التي اعتبرها جزء لا يتجزأ من العراق مثل ما كانت في عهد الدولة العثمانية [1].

ويتعلق هذا الحق بحقل الرميلة الحدودي بين البلدين ويعتبر من أكبر الحقول العالمية ،وهذا ما جعل كل من العراق والكويت في حالة خوف دائم من النفط الموجود في. هذا الحق المتنازع عليه [2].خاصة بعد أن تجاوزت الكويت حصص إنتاجها مما أدى إلى حدوث بعض الأعمال التخريبية في الكويت نتيجة الجفاء الحاصل في العلاقات بين الكويت والعراق بسبب رفض العراق ترسيم الحدود النهائية مع الكويت ورفض الكويت إعطاء تسهيلات في جزيرتي وربة وبوبيان [3].

من بين أهم الأسباب التي أدت إلى التدخل العراقي في الكويت موضوع الحدود وذلك منذ عام 1913م ،حيث اتفقت الحكومة البريطانية مع الدولة العثمانية على رسم خريطة لحدود الكويت في اتفاقية الأنجلو [4].

ومن أهم ما جاء في قراراتها : اعتراف الدولة العثمانية بتبعية جزيرتي وربة وبوبيان [5] للكويت وعدم تدخلها في الشؤون المتعلقة بوراثة الحكم،مع الحفاظ على رفع العلم العثماني ويكتب فيه إسم الكويت ،لكن ألغيت هذه الاتفاقية بعد عام من اندلاع الحرب العالمية الأولى،ووقوف الدولة العثمانية والإنجليز موقف العداء [6].

1– بن سلطان خالد: **موسوعة مقاتل من الصحراء**،ط5،دار الساقي،بيروت،1995م،ص124

2– إدوارد سميث جين: **حرب بوش**،ترجمة:محمود برهوم ،نقولا ناصر،دار الكتاب للنشر والتوزيع, (د،م)،(د،ت) ص 52

3– رياض نجيب الريّس ، **رياح الخليج(بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيراني 1980_1990**،رياض الريّس للكتب والنشر،بيروت ،لبنان،2012م،ص 160

4– أحمد مشاري العدواني: مصدرسابق،ص48

5– بن سلطان خالد: مصدر سابق، ص341

6– أحمد مشاري العدواني: مصدر سابق، ص 51

بعد ذلك تم توقيع اتفاقية العقير بين كل من المندوب البريطاني كوكس والحكومة العراقية والسعودية [1], تم من خلالها ترسيم حدود الدول الثلاث(العراق،الكويت،السعودية)وبعد استقلال العراق سنة 1932 م اشتدت الأزمة بين كل من العراق والكويت حيث طالب الملك غازي بن فيصل [2] بضم الكويت و اعتبرها جزء من العراق وقام سنة 1938م بفتح إذاعة في قصره الملكي خصصها لبث حملته من أجل ضم الكويت للعراق [3].

وظلت حملته لضم الكويت تراوده إلى يوم وفاته في حادث سيارة سنة 1939م ،وبالرغم من تحسن العلاقات بين البلدين في فترات معينة إلا أنها كانت في أغلبها متوترة [4].

وبعد وفاة الملك غازي بن فيصل خلفه نوري السعيد،والذي حرص على ضم الكويت إلى الإتحاد العربي الذي تأسس سنة 1958م بين العراق والأردن ولكن عبد الله السالم لم يقبل الفكرة مما أدى بنوري السعيد إلى التوجه لبريطانيا والتي أعطته الموافقة المبدئية للفكرة،لكن قبل الاجتماع المقرر بينهما بأسبوعين قام السكرتير الخاص بنوري السعيد بانقلاب عسكري وبذلك لم يعقد الاجتماع [5].

وبعد هذا الانقلاب سقطت الملكية في العراق واستبشر الكويتيون لكن سرعان ما انصرف هذا الاستبشار وذلك بترديد الحكم العراقي الجديد أنه يعتزم بدوره ضم الكويت [6].

وفور استقلال الكويت 19 جوان 1961 رفض العراق استقلال الكويت معتبرا إياه جزءا من ولاية البصرة العراقية [7].

1-الخترس فتوح وآخرون : **الكويت بين الصراعات الدولية وتوازناتها منذ منتصف القرن 19 إلى مطلع القرن 20**،ط1،عالم المعرفة،الكويت،1995م،ص ص 51 52

2- عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية** ،ج5،دار الهدى ،بيروت ،ص 265

3- صبح علي، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن1945_1995م** ،ط2،دار المنهل ،بيروت،2006،ص 166

4- أحمد مشاري العدواني:مصدرسابق، ص 52

5-العيدروس محمد حسن: **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**،ط1،دار الكتاب الحديث،الكويت،2002م،ص 236

6- أحمد مشاري العدواني: مصدر سابق، ص55

7-الخورى مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،ج12,ط1،الشركة العالمية للموسوعات،لبنان ،2004م،ص 121

وفي عام 1968 م تم تعيين صدام حسين نائبا للرئيس حسن البكر وفي عام 1973 م قامت القوات العراقية بالتدخل في منطقة صامتة الحدودية الواقعة بين الكويت والعراق،حيث توفي جنديان كويتيان وجندي عراقي واشتدت الأزمة بين البلدين ووصلت ذروتها ،ولكن بعدما حسم العراق نزاعه في شط العرب الذي كان متنازعا عليه مع إيران وذلك في اتفاقية الجزائر سنة 1975م ووافق على سحب قواته من الحدود الكويتية [1].

وفي عام 1981 م طرحت الكويت مشروع إقامة مجلس التعاون الخليجي،أيدتها السعودية وباقي إمارات الخليج في ذلك , ويعتبر هذا المجلس أول تجمع إقليمي في المنطقة العربية،ويتحدث ميثاقه على العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والصحية والإعلام والأمن في الدول الأعضاء وأنشئت قوات التدخل السريع (الأمريكية) في حفر الباطن في السعودية [2].

وكان موقف الكويت من الحرب مبني على رأي جماعي لدى مجلس التعاون الخليجي التي دعمت العراق إعلاميا و اقتصاديا, باعتبارهم أن انتصار إيران في الحرب يعني فرض سيطرتها على المنطقة[3].

أي أن موقف الكويت ودعمها للعراق كان إلزامي لموقف القوى الفاعلة إقليميا ودوليا ضد إيران، وهنا تطلعت دول الخليج إلى أنه سيسود الأمن والسلام بين الكويت والعراق ويتم ترسيم الحدود نهائيا إلا أنه حدث العكس وذلك بعدما قام النظام العراقي بتوجيه جيشه إلى الحدود الكويتية سنة 1990م [4].

ب- <u>الأسباب الاقتصادية</u> : في مستهل عام 1990 م، كان هنالك تقرير سري حول الأوضاع الاقتصادية في العراق وضعه مصرفي كبير جاء فيه :«إن صورة السبعينات

1- أحمد مشاري العدواني: مصدرسابق، ص 57

2- صبح علي: مرجع سابق، ص ص 168 169

3- يحياوي عبد القادر :**<u>المقاربات العربية وأزمة الخليج 1979 _ 2000</u>**م ،ط 1،الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب،الجزائر،2002م،ص 100

4- أحمد مشاري العدواني :مصدر سابق، ص 60

البراقة تلاشت وصل محلها وضع اقتصادي مظلم وخراب واسع في جميع أنحاء البلاد،وضياع الأمل بالنسبة للأجيال القادمة.ترى هل هناك ما يمكن عمله لتغيير هذا الواقع المؤلم ؟ يحزنني أن أقول أنه في ظل الحكومة الحاضرة لابد أن يسير الوضع من سيء إلى أسوء .»

هذا التقرير يعبر أفضل تعبير عن حالة العراق الاقتصادية في أعقاب الحرب العراقية الإيرانية والتي انتهت في الثامن من أغسطس سنة 1988م [1].بلغت فيها خسائر العتاد والأسلحة العراقية بعد الحرب 100 بليون دولار أمريكي بينما قدر خراب البنية التحتية والمباني ب:35 بليون دولار،أما خسائر العائدات النفطية فقد قدرت ب: 15 بليون دولار [2] .

بالإضافة إلى تراكم الديون وعجز العراق عن سداد فوائد هذه الديون ،«سوف يحمل الحكومة على انتهاج سياسة مشهورة خطرة فتقبل على الاستدانة بفائدة تبلغ 30 % في السنة ».معنى ذلك أن يدخل العراق في دائرة المديونية التي قد لا يخرج منها أبدا ومن ثم جعل قوته العسكرية غير ذات معنى وكذلك «نصره» المفترض على إيران [3].

في حين بلغ احتياطي النفط في الكويت ضعف احتياطي النفط في العراق ما يجعل العراق يصل باحتياطه من النفط إلى ثلاثة أضعاف ويصبح أكبر الدول إنتاجا في منظمة الأوبك [4].وبضمها يصبح العراق أقوى دولة خليجية بالمعنى الجغرافي والسياسي فضلا عما يصبح فيه من قوة بترولية [5].

1- تركي الحمد :**الغزو :الأسباب الموضوعية والمبررات الإيديولوجية ،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت** ،سلسلة عالم المعرفة،العدد 195,الكويت،1995م،ص 99

2- عامر التميمي : **الأبعاد الاقتصادية للغزو،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت** ، ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 195،الكويت،1995م،ص ص 229_230

3- تركي الحمد، مصدر سابق، ص 100

4- جمال زكرياء: **قاسم ،تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**،ج5،ط2،دار الفكر العربي،القاهرة،1996م،ص 384

5- عامر التميمي: مصدر سابق، ص 233

كما طالب العراق بضرورة تخفيض إنتاج النفط وتعويضات مالية نظير ما تحمله في الحرب من خسائر وأن القروض والمساعدات التي قدمت له لا تساوي الجهود التي بذلها و استشهاد أبنائه للدفاع عن المنطقة بكاملها [1].وهذا ما يتضح من خلال أحد أقوال الرئيس العراقي صدام حسين :«إن الدماء العراقية التي سالت طيلة فترة الثماني سنوات من الحرب مع الفرس،كانت دفاعا عن الكويت وغيرها .وقد تحمل العراق الكثير في سبيل أمته ومحيطه العربي،وهي بعض من المبادئ التي حملناها وجئنا من أجلها .لكن الكويت كانت تقوم بإغراق السوق بالنفط وتسرق بصورة غير مشروعة نفط العراق «.وقال أيضا في مؤتمر قمة بغداد الاستثنائية في 30 ماي 1990م :«قد نبهنا مرارا إلى دور الكويت والإمارات العربية المتحدة في تخريب اقتصاد العراق بعد خروجه منتصرا من الحرب .» [2] ودعى صدام حسين من خلال المؤتمر إلى الالتزام بمقررات أوبك في إنتاج النفط ،كما عرج من خلال القمة إلى الخسائر التي تكبدها في حربه مع إيران وذكر كل العرب بأن تلك الحرب كانت ذات أهمية بالغة لهم لكسر المد الشيعي نحو البلاد العربية[3]. و ما زاد الطين بلة خلال تلك الفترة هو اقتراض العراق من الدول الأجنبية (غير العربية) ومن مؤسسات المال الدولية مبالغ قدرت ب : 35 بليون دولار كما أوردت رويتر...أما القروض من الدول العربية فإنها قدرت ب :35 بليون دولار معظمها لحساب السعودية والكويت [4].

كل هذا لم يكن في صالح العراق الذي خرج من حربه مع إيران منهك من الجانب الاقتصادي والمالي ولم يعد بالإمكان انتشال الاقتصاد دون توفير أموال لمجابهة كافة

1- جمال زكرياءقاسم:مصدر سابق، ص 371

2- خليل الدليمي: مصدر سابق، ص ص 109_110

3- مطر فؤاد : **موسوعة حرب الخليج (وثائق الأزمة والصراع على الكويت والحرب العراقية)**، ج2،ط1، مركز فؤاد مطر للإعلان والتوثيق ،لندن،1994م ،ص من 17 إلى 20

4- عامر التميمي:مصدرسابق،ص 230

الالتزامات المحلية والخارجية [1].وهكذا تخيل النظام العراقي أن غزو واحتلال الكويت هو البديل الواقعي للأزمة الاقتصادية الطاحنة.ذلك أن الكويت تملك موارد نفطية كبيرة يمكن أن تعزز مداخيل النفط العراقي.كما أن امتلاك الكويت لأصول خارجية مهمة مدرة للعائد لابد أن يساهم في تعزيز دخل العملات الصعبة،وتلك الأصول يمكن أيضا تسييلها أو رهنها لمواجهة التزامات الديون الخارجية القديمة أو الجديدة [2].

3 – المطلب الثالث:نتائج حرب الخليج الثانية:

أ – <u>النتائج على المستوى العراقي</u> : أدت الحرب إلى:

– تدمير كل مرافق البنية الأساسية للعراق،أو بالأحرى بنية مشروعه التحديثي النهضوي من تدمير شبكة المياه والمجاري والطرق والكهرباء والاتصالات ،إلى تهديم المستشفيات والمدارس والمعاهد والجامعات،وباختصار إخراج العراق كلية من القرن 20 [3].

– خروج العراق من معادلة التوازن العربي الإسرائيلي ،كما أن خريطة توزيع القوى العربية اختلفت عما كانت عليه قبل أزمة الخليج الثانية ،فالعراق تدهور موقعه في خارطة القوى العربية ، وهذا التدهور كان له تداعياته على مختلف أعضاء النظام [4].

– فقدان الاقتصاد العراقي قيمته على الرغم من أهميته كبلد منتج للنفط [5].

– يعد العراق من أكثر الدول تضررا من ناحية الخسائر البشرية،حيث تشير التقديرات إلى أن خسائر العراق البشرية بلغت 158 ألف قتيل ،وهو عدد متحفظا كما أشارت خبيرة الشؤون الديمغرافية في مكتب الإحصاء الأمريكي،بينما قدرت جماعة السلام الأخضر

1– السيد مصطفى أحمد أبو الخير : **<u>تحالفات العولمة العسكرية والقانون الدولي</u>** ،ط 1،إيترك للطباعة والنشر والتوزيع،مصر ،2005م،ص 28

2– عامر التميمي: مصدر سابق، ص 233

3– رياض نجيب الريس وآخرون : **<u>عودة الإستعمار من الغزو الثقافي إلى حرب الخليج</u>** ،ط1،سلسلة كتاب الناقد،رياض الريس للكتب والنشر ،لندن،1991م،ص 201

4–البزاز سعد :**<u>الحرب السرية – خفايا الدور الإسرائيلي في حرب الخليج</u>** ،ط 1،مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ،لندن،1985م ص 107

5– جمال زكرياء قاسم: مصدرسابق،ص381

الأمريكية الخسائر البشرية بنحو 200 ألف قتيل،وقد أعقب هذه الأزمة نزوح أكثر من 400 ألف شخص إلى الحدود التركية ،فيما نزح حوالي 1،3 مليون شخص إلى الحدود الإيرانية [1].

ب – النتائج على المستوى الكويتي : خسرت الكويت خلال هذه الحرب 1000 قتيل ،44 بالمائة منهم عسكريون و 55 بالمائة مدنيون ،وخمسة عشر ألف ضحية التعذيب،وحوالي 1000 حالة اغتصاب من قبل القوات العراقية.

تسببت الحرب أيضا في خروج 300 ألف كويتي كلاجئين بين الدول [2].

كما قدرت الأمم المتحدة أضرار التدخل العراقي للكويت بما يفوق 23 مليار دولار أمريكي وأرسلت إليها وفدا برئاسة عبد الرحمان فرح ،عاين دمارها خلال الفترة من 16 مارس إلى 4 أفريل 1991 م ورفع تقريرا عاما إلى الأمم المتحدة يذكر فيه أن مرافق الكهرباء والاتصال والنقل العام قد خربت كما خربت كذلك مباني الحكومة والمؤسسات العامة .وقد تم إشعال وتدمير أكثر من 727 بئر نفطي من أصل 1080 بتر كويتيا،وقدر قيمة المفقود من النفط والغاز الطبيعي من تلك الآبار بحوالي 120 مليون دولار وأدى ذلك إلى فقد قيمة النفط المحروق كما فقد قيمة غير محققة ناتجة عن وقف الإنتاج ونجم عن ذلك خسائر بمليارات الدولارات [3]. كماتعرض الكويتيون إلى اضطرابات وأمراض نفسية جراء الغزو العراقي للكويت [4].

1– عبد اللطيف عيد سلمان الرعود : **الآثار السياسية لحرب الخليج الثانية على المملكة الأردنية الهاشمية** ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية ،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة أم درمان الإسلامية ،الأردن،أكتوبر 1999م،ص 60

2– سارة لكحالي : عبد الحميد لعشاش،محمد الأمين لكحل ،**صدام حسين وحربي الخليج 1980 _ 1990م**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2014_2015م ص 67

3– راجي ذويبي :**حرب الخليج الثانية 1990 _ 1991م تداعياتها وآثارها** مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015_2016م،ص 50

4– منصور طلعت : **دراسة في الآثار النفسية والإجتماعية للغزو العراقي لدولة الكويت** ،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت ،سلسة عالم المعرفة،العدد 195،الكويت،1995م ،ص 595

المبحث الثاني : صدام حسين ودوره اتجاه القضايا العربية

المطلب الأول : موقف صدام حسين من القضية الفلسطينة

شكل الإجتياح العراقي للكويت ضربة قوية للنظام العربي عامة وللقضية الفلسطينية خاصة،فالعلاقة الفلسطينية_العراقية كانت على أفضل ماتكون من علاقة أخوية،فقد قدم العراق الكثير للقضية الفلسطينية ،بفضل دعم حزب البعث العراقي للقضية الفلسطينية،وهذا قبل الغزو العراقي للكويت الذي أوقع القيادة الفلسطينية في مأزق حيث لم تنجح في التعبير عن موقفها مما كان لهذا الموقف انعكاساته السلبية اقتصاديا وسياسيا، حيث تضرر قرابة 400 ألف فلسطيني كانوا يعملون في الكويت بشكل مباشر نتيجة إقصائهم من وظائفهم ليتشتتوا فيما بعد بين دول عربية وغيرها تاركين ورائهم كل ممتلكاتهم ،وكذلك تضررت باقي فئات الشعب الفلسطيني بشكل غير مباشر.

أماسياسيا فقد خسرت القضية الفلسطينية معظم أوراق قوتها مما حذا بالقيادة الفلسطينية للقبول بما هو معروض من حلول سياسية هزيلة سواء ما عرض في مؤتمر مدريد 1991م أو أوسلو 1993م.[1]

وبعد هذا الغزو قامت القيادة العراقية بإطلاق مايقارب واحد وثمانين صاروخا بالستيا نصفها تقريبا وجه إلى إسرائيل. [2]

فتحسنت العلاقات الفلسطينية العراقية بسبب دعم معظم قادة منظمة التحرير الفلسطينية للعراق،وعلى الصعيد ذاته إستقبل الرئيس العراقي صدام حسين في 24 آب

1- سلمان محمد عطية أبو عطيوي: **الإجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990_1993م** ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأزهر، غزة، 1433هـ _2012م ، ص 1 .

2-سعد بن خلف العفنان: **عاصفة الصحراء ومقدماتها 1411هـ_1991م** ،ط1، مطابع النهضة الوطنية حائل، 1411 هـ، ص 96 .

1990م وزير الخارجية الفلسطينية فاروق القدومي وبجعبته رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ،تضمنت تأكيدا على تضامن فلسطين شعبا وقيادة مع العراق في مواجهة العدوان وأن المعركة العادلة التي يخوضها العراق ضد أعداء الأمة تجسد تطلع العرب إلى عهد العزة والرفعة،كما أن التصدي للعدوان الإمبريالي لاينفصل عن النضال من أجل القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين والقدس الشريف من الاحتلال الصهيوني،ومن جهة أخرى عبرالرئيس العراقي عن تقديره لموقف فلسطين شعبا وقيادة داخل الأرض المحتلة وخارجها من المعركة التي يخوضها العراق ضد العدوان الإمبريالي.[1]

وفي ختام اجتماعاتإتحاد البرلمانيين العرب في بغداد يلتقي الرئيس صدام حسين مع أعضاء المؤتمر بتاريخ 8 ماي 1990م مخاطبا إياهم بأنه لاتنازل عن حقوقنا في فلسطين معلنا دعمه للإنتفاضة الفلسطينية وأعلن بوضوح بأن إسرائيل إذا ما إعتدت وضربت فإننا سنضرب بقوة وإذا ما استخدمت أسلحة دمار شامل ضد أمتنا سنستخدم ضدها مانملك من أسلحة دمار شامل، وأن لا تنازل عن تحرير فلسطين .

وفيما يخص المجازر الصهيونية في المسجد الأقصى بتاريخ 8 أكتوبر 1990م والتي راح ضحيتها 21 شهيد و 150 جريحا وأعتقل العشرات من الفلسطينيين تحدث صدام حسين لكل الشرفاء الأحرار في العالم من مقره في العاصمة بغداد فيقول:{البارحة ... وفي بيت المقدس نفسه، ارتكب الصهاينة المحتلون جريمة ليست كالجرائم الأخرى،جريمة بكى منها قبل العيون،قلب كل عربي غيور،بل وكل إنسان شريف،إنها الجريمة التي وقعت ضد أهلنا ،أبناء فلسطين العزيزة،... إن ماسيكتبه الإعلام الغربي وما ستقوله إذاعاته من قول، هو ذر للرماد في العيون وليس دعما وإسنادا للحق ...إذ لايكفينا نحن العرب، ولا يجبر

1-محمد جليل،شامل كويش سلطان: **الموقف الفلسطيني من الإجتياح العراقي للكويت(2 آب 1990م /18 كانون الثاني 1991م)**،مجلة كلية التربية،العدد 27،جامعة واسط،1994م،ص 99 .

القلوب التي فجعت بأعزائها في فلسطين ،إلا العمل لإخراج المحتلين من ديار العرب ومقدساتهم، العمل الذي يفك أسر القدس ويطلق سراحها ...}.[1]

موقف الرئيس صدام حسين من إتفاقية أوسلو: عندما قامت القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات ،بالتوقيع على إتفاقية أوسلو في 13 سبتمبر 1993 لم يتخذ العراق بقيادة الرئيس صدام حسين موقفا معاديا من القيادة الفلسطينية أو قاطعا لعلاقته معها،أو متخليا عن دعمه للشعب الفلسطيني ونضاله أو رافعا يده عن القضية الفلسطينية أومبتعدا عنها.

لكن هذا الموقف القومي لم يكن تأييدا لما أقدمت عليه القيادة الفلسطينية، أو موافقة على الإتفاقية التي وقعتها، بل على العكس من ذلك تماما،كان له موقف رافض لهذه الإتفاقية ومضامينها،وماتمثله من أخطار على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.[2]

بعد مرور ثلاثة أيام على بدأ إنتفاضة الأقصى ترأس صدام حسين جلسة مجلس الوزراء رقم 39 بتاريخ 2 أكتوبر 2000 ليناقش مايحدث في فلسطين، وقد عبر المجلس عن فخره واعتزازه بهذه الروحية الجهادية التي ارتفع إليها شعب فلسطين،معتبرا أن الأحداث التي وقعت ينبغي أن تضاف إلى قناعة الأمة وتعززها،وأن فلسطين المحتلة لن تسترجع بمساومات من موقع الضعف وإنما لابد من تثوير الإقتداروإستنفاره بموقف قومي شامل يدعم أبناء فلسطين ويمنحهم عمقا قوميا فاعلا يكونون فيه طليعة الجهاد العربي لتحرير الأرض المغتصبة.[3]

1-عبد الله الحوراني: **فلسطين في حياة صدام حسين**،ط1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة ، 2010 م، ص ص 241،242 .

2-عبد الله الحوراني: مصدر سابق،ص 252 .

3-مرجع نفسه،ص 276 .

وأيضا في خطاب لصدام حسين بتاريخ 10 نوفمبر 2000 للشعب العراقي أعلن القائد صدام حسين غلق باب التسجيل لتحرير فلسطين من أبناء الشعب العراقي الأصيل،صرح القائد بكل عز وإفتخار بأن عدد المتطوعين إقترب من السبعة ملايين مجاهد وماجدة ،وفي هذا الموقف العظيم يقول: **(...كان الإعلان عن التطوع لتحرير فلسطين الحبيبة،فلسطين الفلسطينيين ،وفلسطين العرب، ليكون لنا شرف المساهمة في إطلاق سراح القدس الأسيرة من اليهود الأنجاس...)**.[1]

المطلب الثاني : آليات الدعم العراقي للقضية الفلسطينية

كان الهدف القومي للقائد الكبير صدام حسين أن يجعل العراق قاعدة النهوض والإقتدار في الأمة،ومركزا للإشعاع الحضاري،لذلك تم التخطيط والتطبيق لربط التنمية الإقتصادية وتحرير العراق بتحرير فلسطين،فقدم العراق وقائده نماذج من العون والدعم لكل إخوانه العرب،وحمل على عاتقه مهمة تحرير فلسطين،فكان له فضل الوقوف في وجه كل المؤامرات وفضل صحوة الأمة وإستنهاضها من حالات الضعف والذل والهوان،فكان من أكبر الداعمين لفلسطين ،معنويا وماديا ليستطيع أهلها الصمود في وجه الكيان الصهيوني،ومن تلك الجوانب من هذا الدعم والتي نذكرها ليس للحصر بل كنموذج مما منحه الشعب العراقي من قوته ودمه للقضية الفلسطينية :

1_ساهم العراق في كل الحروب مع إسرائيل وهو الذي حمى دمشق من السقوط في حرب أكتوبر ،فسقط الكثير من العراقيين شهداء دفاعا عن أبناء أمتهم في فلسطين والبلدان العربية.

2_فتح أبواب العراق للمنظمات الفلسطينية ولطلبة فلسطين الذين منحو حق الدراسة في جامعات العراق أسوة بأبناء العراق.

1-عبد الله الحوراني: مصدر سابق، ص 296.

3-أسهم العراق في تأسيس جبهة التحرير العربية،ودعمهم في حرب لبنان ب 800 مقاتل دفاعا عن الثورة الفلسطينية.

4_دعم إنتفاضة الحجارة فعالج العديد من المصابين وساعد العديد من السجناء بمنحهم مبالغ مالية.

5_رغم حصار العراق الشديد قدم الدعم للسلطة الفلسطينية بعشرة مليون دولار وهو المعارض للتسوية السياسية مع الكيان الصهيوني،وأرسل 30 مليون دولار دعما لإنتفاضة الأقصى متبرعا بمبلغ عشرة آلاف دولار لعائلة كل شهيد.

6_أعاد إعمار الكثير من البيوت التي هدمها الإحتلال أثناء إنتفاضة الأقصى.

7_أرسل البعثات الطبية لعلاج الجرحى في المستشفى العراقي في عمان ودعم كل جريح بمبلغ عشرة آلاف دولار عند. مغادرته المستشفى.

8_في 25 نوفمبر 2000م اعتبر شعب فلسطين وشعب العراق شعبا واحدا وخصص (مليار يورو) كحصة من عائدات العراق النفطية للشعب الفلسطيني بناءا على مذكرة التفاهم مع الأمم المتحدة ضمن برنامج(النفط مقابل الغذاء).

9_منح شهداء إنتفاضة الأقصى إمتيازات شهداء حرب أم المعارك الخالدة وشمل أسر الشهداء من أبناء وآباء وأمهات بالدراسة على نفقة الدولة في جامعات ومدارس العراق.

10_تطوع سبعة ملايين عراقي للجهاد في فلسطين بدعوة من القائد المجاهد صدام حسين.

11_شجع العمليات الإستشهادية رغم عدم قناعته وحزنه حسب تعبيره على أبطالها،لكنه رأى أنها الطريقة المناسبة لإيلام العدو ورصد 15 ألف دولار مكافأة لهؤلاء الأبطال.

12_أمر بإقامة نصب تذكاري في العراق يدون فيه كل أسماء شهداء إنتفاضة الأقصى تكريما لهم .[1]

13_أعاد القضية الفلسطينية على سلم أولويات المجتمع الدولي في إصراره على الربط بين أزمة الخليج وقضية فلسطين محرجا العالم كونه يكيل بمكيالين في معالجته للقضايا والمشكلات.

وهذا جانب من الدعم الذي رأى فيه القائد صدام حسين واجبا قوميا إتجاه شعب فلسطين أقل مايمكن تقديمه لقضية الفلسطينية ،الأمر الذي عمل على تكالب الأعداء ضد العراق ورئيسه ليثنوه عن تقديم الدعم للفلسطينيين إلى حد أن ساوموه على حصار العراق.[2]

المطلب الثالث : السياسة الخارجية العراقية اتجاه القضايا العربية

1_السعودية:

مرت علاقات بغداد مع السعودية بفترات تميزت مرة بالتقارب وأخرى بالتباعد، فبعد أن كانت قبل عام 1990 متميزة وقوية، حدثت قطيعة بينهما بعد ذلك التاريخ، ثم عادت وتحسنت بعد وصول حيدر العبادي إلى رئاسة الوزراء في العراق .

وبعد أن دعمت السعودية بغداد بشكل كبير جدا في الحرب بين العراق وإيران ومدتها بالسلاح والمال والدعم السياسي، تراجع مستوى العلاقات بين الطرفين بشكل كبير جدا عام 1990 بسبب الغزو العراقي للكويت، حيث وقفت الرياض إلى جانب الكويت ولعبت دورا محوريا ورئيسيا في إلحاق الهزيمة بالجيش العراقي على يد التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأميركية.

1- عبد الله الحوراني: مرجع سابق، ص ص 219، 220 .

2- عبد الله الحوراني: مرجع سابق، ص 220 .

وشكل عام 1990 بداية القطيعة الدبلوماسية بين بغداد والرياض، [1]بعد إجتياح العراق للكويت وتمركزه فيها،بدأ القلق السعودي من تطلعات العراق في المنطقة،وبذلك فإن المملكة العربية السعودية سارعت بقوة إلى الموافقة لإستقدام قوات عسكرية أمريكية،وعد هذا تحول مهم في سياسة آل سعود،لأن أمن المنطقة وتوازنها يتعرض لخطر كبير كما كانت ترى المملكة العربية السعودية،وهنا بدأ التوافق قويا بين الموقف الأمريكي والموقف السعودي حول موضوع الإحتلال العراقي للكويت،وبذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية فيما صبت إليه من إشراك وتوريط المملكة العربية السعودية لتدخل أمريكي مباشر للدفاع عن أراضيها، وسارعت واشنطن إلى إخلال إستعدادها الرسمي لخوض حرب ضد نظام صدام حسين في غزوه وإحتلاله للكويت،وبذلك إستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال المساعدة السعودية لها على تحجيم أي دور مستقبلي للعراق من خلال الضغط السياسي على الدول الغربية لتشديد الحصار على النظام السياسي العراقي ولمنعه من إمتلاك أي أسلحة متطورة قد تشكل خطرا مستقبليا على المملكة ودول الخليج الأخرى . [2]

2_سوريا:

تتميز العلاقات العراقية السورية منذ زمن طويل بالعدائية والتعايش معا،فبين هذين البلدين تنازع تقليدي على الهيمنة في الشؤون العربية،أضف إليه التنافس الإيديولوجي والشخصي بين شقي حزب البعث الحاكمين في الدولتين،وقد إتخذا مواقف معارضة حيال قضايا مهمة،إذ أدان العراق مشاركة سورية في عملية السلام التي نتج عنها إتفاقيات فصل القوات مع الكيان الصهيوني،وبدت بغداد عاصمة الرفض العربي مع إدانتها لوقف إطلاق النار مع الكيان الصهيوني وقراري مجلس الأمن 242 ،338،ثم تصاعد التوتر بينهما في عام 1972م وفي الثمانينات نتيجة خلافاتهما حول الحرب الأهلية اللبنانية والثورة الإسلامية

1- https://www.aljazeera.net,02/07/2022, 22:31pm .

2- عبد الرحمان محمد النعيمي:**الصراع على الخليج العربي**،ط2،دار الكنوز الأدبية،بيروت، 1994م، ص5 .

الإيرانية ،وتوج الخلاف أثر وصول صدام حسين إلى السلطة،ومن ثم إتهام سورية بأنها تخطط لقلب نظام. الحكم في العراق في العام 1979م،وأخيرا إندلاع الحرب العراقية الإيرانية 1980_1988م ووقوف سورية إلى جانب إيران،مما عمق الهوة بين البلدين وأدى بالنهاية إلى قطع العلاقات بينهما .

بدأ الدفء النسبي في علاقات سورية مع العراق أواخر حكم حافظ الأسد،إذ فتحت الحدود في العام 1997م ،وكانالإقتصاد العامل الجوهري في التقارب السوري العراقي،وأثمر ذلك عن مصالحة مرتبكة ،ترافقت مع نفي علني لأن تكون سورية غيرت موقفها،ثم تنامت العلاقات الإقتصادية والتجارية بشكل كبير مع تبوء بشار الأسد الحكم .

إن العلاقات الإقتصادية كانت واضحة في تسريع التقارب السوري العراقي،فالرئيس بشار الأسد يهمه إعادة ترتيب البيت السوري من الداخل وتنشيط الاقتصاد المترهل أكثر من الخلافات القديمة التي كانت موجودة بين جناحي حزب البعث الحاكمين في البلدين والتي وصلت إلى قطع العلاقات الديبلوماسية بينهما،ومع مطلع العام 1997م راح البلدان يحسنان علاقتهما بالتدريج،ففتحا حدودهما المشاركة أمام رجال الأعمال والمسؤولين،ودعا وزير خارجيتها فاروق الشرع في أكثر من مناسبة إنهاء الحصار على العراق.

وفي العام 1998م وقع البلدان إتفاقا يتناول إعادة إصلاح خط أنبوب النفط الذي يربط حقول كركوك في شمال العراق بمرفأ بانياس السوري على البحر المتوسط والذي توقف منذ عام 1982 .

وفي آ ذار 2000 م فتح العراق شعبة لإدارة مصالحه في دمشق،وفي حزيران من العام نفسه زار وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف العاصمة السورية،وأعلن أن العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين ستعود قريبا.

وجاء الإعلان عن تدشين خط سكة حديد حلب_الموصل في تموز 2000م ليستكمل إخراج العراق من عزلته ومحاولة جديدة لكسر الحصار.[1]

3-مصر :

هناك إتفاق نسبي في وجهات النظر في العلاقات بين الجانبين العراقي والمصري على مر السنوات حول ضرورة التعاون وإيجاد نقاط إشتراك بينهما،فالعلاقات التاريخية التي تربط بين القطرين الشقيقين العراق ومصر ومساندة كل منهما الآخر في الأزمات على إختلافأشكالها، ودخلت العلاقات بين البلدين عصر الإزدهار لتنتهي في 10آب/أغسطس 1990 م عندما عقدت القمة العربية في القاهرة لبحث قضية دخول القوات العراقية الكويت ،وترأس الرئيس المصري حسني مبارك المؤتمر ،وألقى خطابا طالب فيه بإنسحاب الجيش العراقي من الكويت ،وأدان فيه عملية إجتياح الكويت،وأصبح مبارك من أشد المتحمسين لشن الحرب على العراق.

أعلنت وكالة الأنباء العراقية الرسمية 7 آذار/مارس 2001 أن مجلس قيادة الثورة في العراق صادق على البروتوكول التنفيذي لإقامة منطقة التجارة الحرة بين العراق ومصر ووقع في كانون الثاني/يناير من العام نفسه.

وإنطلاقا من رغبة الجانبين في تحقيق التقدم والتكامل الإقتصاديوالإزدهارالإجتماعي ،بدأ العمل لزيادة حجم التبادل التجاري بين مصر والعراق وفعلا زادت قيمتها من 50 مليون دولار إلى حوالي 250 مليون دولار وعقب أول دورة للمعرض،وكانت التوقعات أن يبلغ حجم الصادرات نحو ملياري دولار خلال ذلك العام بعد أن تدخل إتفاقية إقامة المنطقة التجارية الحرة بين البلدين حيز التنفيذ .[2]

1- ستار جبار الجابري: **العلاقات العراقية السورية دراسة في الدور السوري كفاعل مهم ومؤثر في الشأن الداخلي العراقي**، مجلة الدراسات الدولية، العدد 33، ص ص 18، 19 .

2- هاشم حسن حسين الشهواني:**العلاقات العراقية_المصرية وآفاقها المستقبلية**،مركز الدراسات الإقليمية،ص 8 .

الخاتمة

وفي الأخير من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا لمجموعة من النتائج والاستنتاجات تمثلت فيما يلي :

-أثر الرئيس السابق صدام حسين بشكل كبير في صنع السياسة الخارجية العراقية هذا لأسباب تتعلق بطبيعة النظام السياسي العراقي والذي يقوم على نظام شمولي يجمع كل السلطات بيد شخص واحد ألا وهو صدام حسين ،وأيضا نظام البعث الذي يقوم على مبادىء واحدة من خلال صنع السياسة الخارجية العراقية عبر هذا الحزب.

وبالتالي نجد أن شخصية صدام حسين كانت هي الفاعلة والأساسية في صنع السياسة الخارجية العراقية.

-نجد أن صدام حسين شخصية كاريزمية لها تأثير على نفسية المواطن العراقي وحتى العربي من خلال مواقفه إتجاه القضايا العربية كالقضية الفلسطينية رغم تسلطه.

-نجد أن الحروب التي خاضها العراق كانت مبنية على النزعة الفردية وليست وفق المصالح العراقية كما حصل في الحرب العراقية الإيرانية وغزو العراق للكويت والتي كلفت الكثير.

-من اهم دوافع صدام حسين لشن حرب الخليج الأول دوافع استراتيجية، ودوافع سياسية، ودوافع عسكرية، وأسباب دينية باعتبار المذهبي الطائفي دفع كلا من الطرفين إلى تلبس حالة مذهبية للدفاع عن حيازته،وهو ما أورث البلدين نزاعا عنيفا مازالت آثاره بما نراه يجري في عرق اليوم، وأسباب اقتصادية كذلك .

-هناك أسباب دفعت العراق في غزو الكويت منها الأسباب التاريخية، والأسباب الاقتصادية، ومن النتائج التي خلفتها حرب الخليج الثانية على المستوى العراقي تدمير كل مرافق البنية الأساسية للعراق، خروج العراق من معادلة التوازن العربي الإسرائيلي، فقدان الاقتصاد العراقي قيمته، أما النتائج على مستوى الكويت فقد تمثلت في خسائر بشرية فادحة.

-كان لشخصية الرئيس صدام حسين الجذابة،بالتماشي مع خطابه العروبي وفعله النهضوي في العراق وآثار ذلك على العالم العربي،بالغ الأثر في جلب المحبين والمؤيدين من العراقيين والعرب حول صدام حسين ونظامه .

-لطالما مثلت القضية الفلسطينية نقطة تحول في تاريخ العرب فقد مستها السياسى العراقية الخارجية وكان للعراق دور بارز في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية مثل التمسك بالعروبة، فدعا العراق إلى توحيد الموقف العربي والوقوف بوجه من أراد تقسيم الوطن العربي.

-وكانت أيضا السياسة الخارجية العراقية قد مست بعض الدول العربية كالسعودية وسورية ومصر

-نستنتج أن الحكومة العراقية انتهجت سياسة خارجية إتجاه دول العربية تميزت بالتوتر أحيانا والإستقرار أحيانا أخرى ونتجت عن ذلك مشاكل إقليمية نتيجة مواقف صدام حسين والاجتياح العراقي للكويت.

الملاحق

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : قائمة المصادر .

1. تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، دار العربي للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2006 م .
2. خالد ممدوح الكردي ، قراءة تاريخية في الأزمات السياسية العراقية الكويتية (1938_1991م) ، الحداثة ، العدد 195_196، 2018م .
3. الدليمي خليل ، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية ، هذا ما حدث ، تحرير إنصاف شركة المنبرة للطباعة المحددة ، الخرطوم ، 2009 م .
4. الروي جابر إبراهيم , إلغاء الاتفاقية العراقية_الإيرانية لعام 1975 في ضوء القانون الدولي ، وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق ،1983 م .
5. طوالبة حسن , مناقشة في النزاع العراقي_الإيراني ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1984 م.
6. فاضل رسول ، العراق إيران أسباب وإبعاد النزاع ،المعهد النمساوي للسياسة الدولية 1995 .
7. الفريق الركن الحمداني رعد مجيد ، قبل أن يغادرنا التاريخ ، ط 1, الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ،2007 م .
8. القصاب عبد الوهاب ، الحرب العراقية الإيرانية 1980 1988 قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،ط 1 ،بيروت،2014 .
9. مهدي جرادات الأحزاب و الحركات السياسية في الوطن العربي ، دار سلمة للنشر و التوزيع ، عمان ، د . ط .

ثانيا : المراجع .

1. سلمان محمد عطية أبو عطيوي: الإجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990_1993م ،رسالة لنيل شهادة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الأزهر، غزة، 1433هـ _2012م .

2. سعد بن خلف العفنان: عاصفة الصحراء ومقدماتها 1411هـ_1991م ،ط1، مطابع النهضة الوطنية حائل،1411 هـ.

3. عبد الله الحوراني: فلسطين في حياة صدام حسين، ط 1، المركز القومي للدراسات والتوثيق، غزة ،2010 م.

4. عبد الرحمان محمد النعيمي: الصراع على الخليج العربي، ط 2، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1994م.

5. هاشم حسن حسين الشهواني: العلاقات العراقية_المصرية وآفاقها المستقبلية، مركز الدراسات الإقليمية.

6. إبراهيم محمد حسن ، الصراع الدولي في الخليج العربي، الشارع العربي ، الكويت ، 1996م .

7. إدوارد سميث جين ، حرب بوش ، ترجمة ، محمود برهوم ، نقولا ناصر ، دار الكتاب للنشر والتوزيع , (د ، م) ، (د ، ت) .

8. الأعظمي وليد حمدي ، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج 1965_1991م ،ط1،دار الحكمة ،(د ، م)،1992 .

9. برجاس حافظ ، الصراع الدولي على النفط العربي ، ط 1 , بيسان للنشر ، بيروت ،2000.

10. البزاز سعد ، الحرب السرية_خفايا الدور الإسرائيلي في حرب الخليج ، ط 1، مركز العالم الثالث للدراسات و النشر ، لندن ، 1985م ، ص 107 .

11. البكوش الطيب ، الخليج بين الهيمنة والارتزاق ، نشر و توزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، (د،م) ,1991م .

12. الجميل سيار ، العلاقات العربية الإيرانية ، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1996.

13. جي عدنان الباجة ، مزاحم الباجة جي سيرة سياسية ، لندن 1989.

14. الحكومة العراقية، وزارة الإرشاد، طريق التحرر العربي، بغداد 1960 .

15. حلاف حسان ، دراسات في العلاقات العربية، صفحات في تاريخ الوطن العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت،2010 م .

16. حماد خيري ، التطورات الأخيرة في قضية فلسطين ، القاهرة، 1964.

17. الخترس فتوح و آخرون ، الكويت بين الصراعات الدولية و توازناتها منذ منتصف القرن 19 إلى مطلع القرن 20 ، ط1 ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1995م .

18. ذر لطيف ليلى ، تقييم السياسة الخارجية العراقية لنظام البعث من سنة 1979 إلى 2003، دراسة تحليلية طبق النظرية الواقعية، المركز الديمقراطي العربي، 2002.

19. الريّس رياض نجيب ، رياح الخليج(بدايات مجلس التعاون والصراع العربي الإيراني 1980_1990، رياض الريّس للكتب و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2012م .

20. الريس رياض نجيب و آخرون ، عودة الإستعمار من الغزو الثقافي إلى حرب الخليج ، ط1، سلسلة كتاب الناقد ، رياض الريس للكتب و النشر ، لندن ، 1991م .

21. الزبيدي طارق عبد الحافظ ، واقع السياسة الخارجية العراقية وخياراتها المستقبلية، مركز رواق بغداد للسياسات العامة .

22. سالينجربيار ، لوران أريك ، الملف السري لحرب الخليج ، ط 11 ، شركة المطبوعات للنشر ، بيروت .

23. ستيفن كينزر، العودة إلى الصفر ، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،2012 م .

24. سعد سوسه، سياسة العراق الخارجية اتجاه دول المغرب العربي 1958-1963، الحوار المتمدن، مواضيع وأبحاث سياسية، 2018.

25. السيد مصطفى أحمد أبو الخير، تحالفات العولمة العسكرية و القانون الدولي ، ط1، إيترك للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2005م .

26. شاكر محمود , التاريخ الإسلامي ، ج 18، ط 1، المكتب الإسلامي ، 1995 م .

27. صبح علي ، النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945_1995م ، ط2، دار المنهل ، بيروت ،2006 م .

28. عبد الناصر وليد ، إيران دراسة عن الثورة والدولة ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1997 م .

29. عبده محمود ، صدام حسين رحلة النهاية أم الخلود ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، القاهرة ، الرياض ، 2012 م

30. العتيبي منصور حسن ، السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي 1979 2000 م ، ط1, مركز الخليج للأبحاث ، دبي،2008 م .

31. عقيل الناصري، قراءة أولية في سيرة عبد الكريم قاسم، ط1، دمشق، 2003 .

32. عقيل سعيد محفوظ ، الخرائط المتوازنة كيف رسمت الحدود في الشرق الأوسط ، دراسات سياسية ، مركز الأبحاث و الدراسات حداد ، دمشق، 2016.

33. علوان الجميلي غانم ، السياسة الخارجية، وزارة الخارجية، جمهورية العراق، الدائرة الصحفية، 2013 .

34. عماد عبد السلام رؤوف ،الصراع العراقي الفارسي ،دار الحري للطباعة،بغداد،1983 م .

35. العيدروس محمد حسن ، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، ط 1 ، دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2002م .

36. قازان رضوان محمد ، مجلس التعاون ، العوامل المحلية والإقليمية والدولية ودورها في تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء , دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2009 م .

37. قاسم جمال زكرياء ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج 5، ط2، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996م .

38. قيبي مار ، من هم قادة العراق الجدد ؟ ماذا يريدون ؟ ، السلام ، الكونجرس ، 2006 م .

39. مجموعة من الباحثين العرب ، أسرار التسليح العسكري في العراق 1968 الفضائح و الاحتيالات ، منشورات دار الأبحاث والدراسات العربية ، لندن ،1993 م .

40. محمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، دار الطباعة ، بيروت ، د . ط ، د . ت .

41. مقلد إسماعيل صبري : العلاقات الدولية ، دراسة في الأصول و النظريات ، الكويت ، المطبعة العصرية ، 1971 م .

42. مكي ساندرا ، ملفات سرية للحكام العرب ، عرض ، عادل عبد الصبور ، دار العالمية للكتب و النشر ، القاهرة ، د . ت .

43. نوار حازم حافظ الحجيلي ، دور العراق في الشرق الأوسط 1932-1958 ، بغداد ، 2018 م .

44. هيكل محمد حسنين , حرب الخليج أوهام القوة والنصر،ط 1 ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،1992 م .

45. ويلبررونالد ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة ، عبد النعيم محمد حسنين ، ط 2، دار الكتاب المصري _اللبناني ، القاهرة ، بيروت ،1985 م .

46. يحياوي عبد القادر،المقاربات العربية وأزمة الخليج 1979 _ 2000م ،ط1،الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب،الجزائر،2002م

ثالثا : الرسائل الجامعية .

1 – بو غزالة عبد الحليم ، الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988 م .

2 – خنوشمحمد ، عوامل التوتر و الاستقرار في منطقة الخليج 1980 – 2000 م ، بحث مقدم لنيل دكتوراه دولة ، العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تحت إشراف عمار بن سلطان ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر ،2006 – 2007 م .

3 – ذويبي راجي ،حرب الخليج الثانية 1990 _ 1991م تداعياتها وآثارها مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2015_2016م ، ص 50 .

4 – الرعود عبد اللطيف عيد سلمان ، الآثار السياسية لحرب الخليج الثانية على المملكة الأردنية الهاشمية ،رسالة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية ،كلية الإقتصاد والعلوم السياسية،جامعة أم درمان الإسلامية ،الأردن،أكتوبر 1999م.

5 – الصديقي سعيد ، صنع السياسة الخارجية المغربية ، أطروحة دكتوراه " غير منشورة " ، جامعة محمد الأول ، كلية العلوم القانونية و افقتصادية و الاجتماعية ، وجدة ، 2010 م .

6 – العبيدي عبد الستار عبد الرحمان عبد الكريم ، العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي 2003 م ، 2011 م ، رسالة ماجستير العلوم السياسية ، إشراف البرصان أحمد سليم ، كلية الآداب و العلوم ، جامعة الشرق ،2011 /2012 م .

7 – لكحالي سارة ، لعشاش عبد الحميد ، لكحل محمد الأمين ، صدام حسين وحربي الخليج 1980_ 1990م ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2014_2015م .

8 – محمد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي, ط 1،مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت, 2000 م

9 – المرزوق طلال عبد الله ، المؤثرات الإقليمية للسياسة الخارجية الكويتية (دراسة حالة الغزو العراقي لدولة الكويت) من خلال الوثائق الكويتية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ،2002م .

10 –مسعد نيفين ، صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية ، ط 2, مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 م .

11 –رابعا : المقالات .

1 – التميمي عامر ، الأبعاد الاقتصادية للغزو،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 195،الكويت،1995م .

2 – التميمي عبد المالك ، العلاقات الكويتية العراقية 1921_1990م ، كتاب الغزو العراقي للكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 195 ، الكويت ، 1995م .

3 – الحمد تركي ،الغزو:الأسباب الموضوعية والمبررات الإيديولوجية ،ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت ،سلسلة عالم المعرفة،العدد 195,الكويت،1995م

4 – خميس خلود محمد ، السياسة الخارجية العراقية اتجاه المملكة العربية السعودية بعد عام 2003، دراسات دولية ، العدد الرابع والأربعون .

5 – دران ودوة ، تخطيط السياسة الخارجية ، دراسة نظرية تحليلية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 69 لسنة 1982 م .

6 – رامي محمد فؤاد ، صدام حسين الدكتاتور البطل ، سلسلة رامي الثقافية ، العدد 4 ، الفرقة الرابعة ، كلية الطب ، البشرى ، جامعة قناة السويس ، التل الكبير ، الإسماعيلية ، 30 جانفي ، 200 م .

7 – شنافة صباح: استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام 2003 م ، دراسات دولية مركز الدراسات الدولية ، ، جامعة بغداد العدد 51 ، كانون الثاني ، 2012 م .

8 – طلعت منصور ، دراسة في الآثار النفسية و الإجتماعية للغزو العراقي لدولة الكويت ، ضمن كتاب الغزو العراقي للكويت ، سلسة عالم المعرفة ، العدد 195، الكويت ،1995 م ، ص 595 .

9 – العدواني أحمد مشاري و آخرون ، الغزو العراقي للكويت ، ط 1، عالم المعرفة ، الكويت ، 1995م .

10 –العكيدي بشار فتحي جاسم ، الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947–1950 منظمة الأمم المتحدة، أنموذجا، جامعة الموصل، مرطز الدراسات الإقليمية، مجلة مداد الآداب، عدد خاص بالمؤتمرات .

11 –العيداويرياض ، سقوط صدام حسين ، الملفات السرية ، الحوار المتمدن ، العدد 2209 ، يوم 03 / 03 / 2008 م .

خامسا : الموسوعات .

1 – بن سلطان خالد ، موسوعة مقاتل من الصحراء ، ط 5 ، دار الساقي ، بيروت ، 1995م .

2 – الخوندسعود ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ، معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء ، ج 12 ، لبنان ، إصدار خاص ،1998 م .

3 – الخوندمسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج 12، ط 1، الشركة العالمية للموسوعات ، لبنان ،2004م .

4 – الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة ، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان ،1983 م .

5 – مطر فؤاد ، موسوعة حرب الخليج (وثائق الأزمة والصراع على الكويت و الحرب العراقية) ،ج2، ط1 ، مركز فؤاد مطر للإعلان و التوثيق ، لندن ،1994م .

سادسا : الجرائد .

1 – جريدة الصباح الفلسطينية ، العدد 27 ، يوم ديسمبر 2013 م على الرابط // http www . al sbah . net / new 1 // modules php ? name : new file : article sid : 21358 .

2 – جريدة الصباح الفلسطينية ، العدد 7 ، يوم ديسمبر 2013 م على الرابط : http : // www . al sbah . net / new 1 / modules .php ? name – new file = article sid = 21358 ، بتاريخ 3 مارس 2015 م .

سابعا : المجلات

1.محمد جليل، شامل كويش سلطان: الموقف الفلسطيني من الإجتياح العراقي للكويت(2 آب 1990م /18 كانون الثاني 1991م)،مجلة كلية التربية، العدد 27، جامعة واسط، 1994م.

2.ستار جبار الجابري: العلاقات العراقية السورية دراسة في الدور السوري كفاعل مهم ومؤثر في الشأن الداخلي العراقي، مجلة الدراسات الدولية، العدد 33.

ثامنا : المواقع الالكترونية

. https://www.aljazeera.net,02/07/2022, 22:31pm

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول :التعريف بشخصية صدام حسين	
المبحث الأول :نشأة صدام حسين	
المطلب الأول:المولد	6
المطلب الثاني:الخلفية الفكرية لصدام حسين	8
المطلب الثالث:وفاته	8
المبحث الثاني:النشاط السياسي لصدام حسين	
المطلب الأول:صدامحسين ودوره في حزب البعث	10
المطلب الثاني:صدام حسين كرئيس الجمهورية	12
المطلب الثالث:صدام حسين نائب لرئيس الجمهورية	12
الفصل الثاني: دور صدام حسين في صنع السياسة الخارجية قبل 1990	
المبحث الأول: مبادئ صنع السياسة الخارجية العراقية	
المطلب الأول :أهداف السياسة الخارجية العراقية	16
المطلب الثالث:صنع السياسة الخارجية العراقية	16
المبحث الثاني:صدام حسين والعلاقات العراقية الإيرانية 1988 /1975م	
المطلب الأول:صدام حسين وإتفاقية الجزائر 1975م	19

المطلب الثاني:دوافع صدام حسين لشن حرب الخليج الأولى	22
المطلب الثالث:سياسة صدام حسين أثناء حرب الخليج الأولى	31
الفصل الثالث: صدام حسين ودوره في صنع السياسة الخارجية مابين 2003/1990م	
المبحث الأول:صدام حسين وحرب الخليج الثانية	
المطلب الأول:العلاقات العراقية الكويتية	37
المطلب الثاني:دوافع صدام حسين في غزو الكويت	39
المطلب الثالث:نتائج حرب الخليج الثانية	44
المبحث الثاني:صدام حسين ودوره إتجاه القضايا العربية	
المطلب الأول:موقف صدام حسين من القضية الفلسطينية	47
المطلب الثاني: آليات الدعم العراقي للقضية الفلسطينية	50
المطلب الثالث: السياسة الخارجية العراقية إتجاه الدول العربية	54
خاتمة	ج
قائمة المصادر والمراجع	65
الملاحق	72

الملحق رقم 01 :[1] صورة اللحظات الأخيرة لصدام حسين

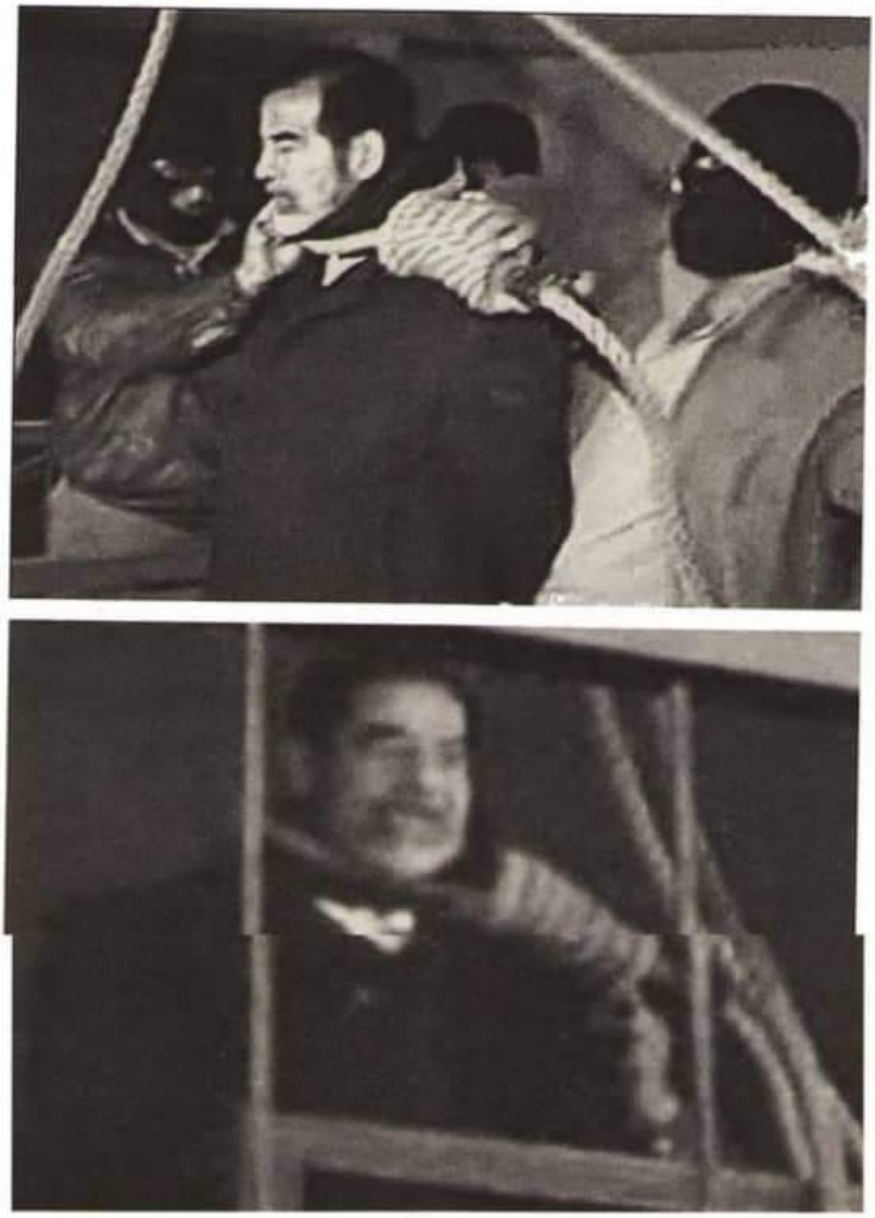

اللحظات الأخيرة ...

[1] خليل دليمي،مرجع السابق، ص 429

الملحق رقم 02 : صورة توضح الرئيس صدام حسين يدافع عن نفسه أثناء المحاكمة [2]

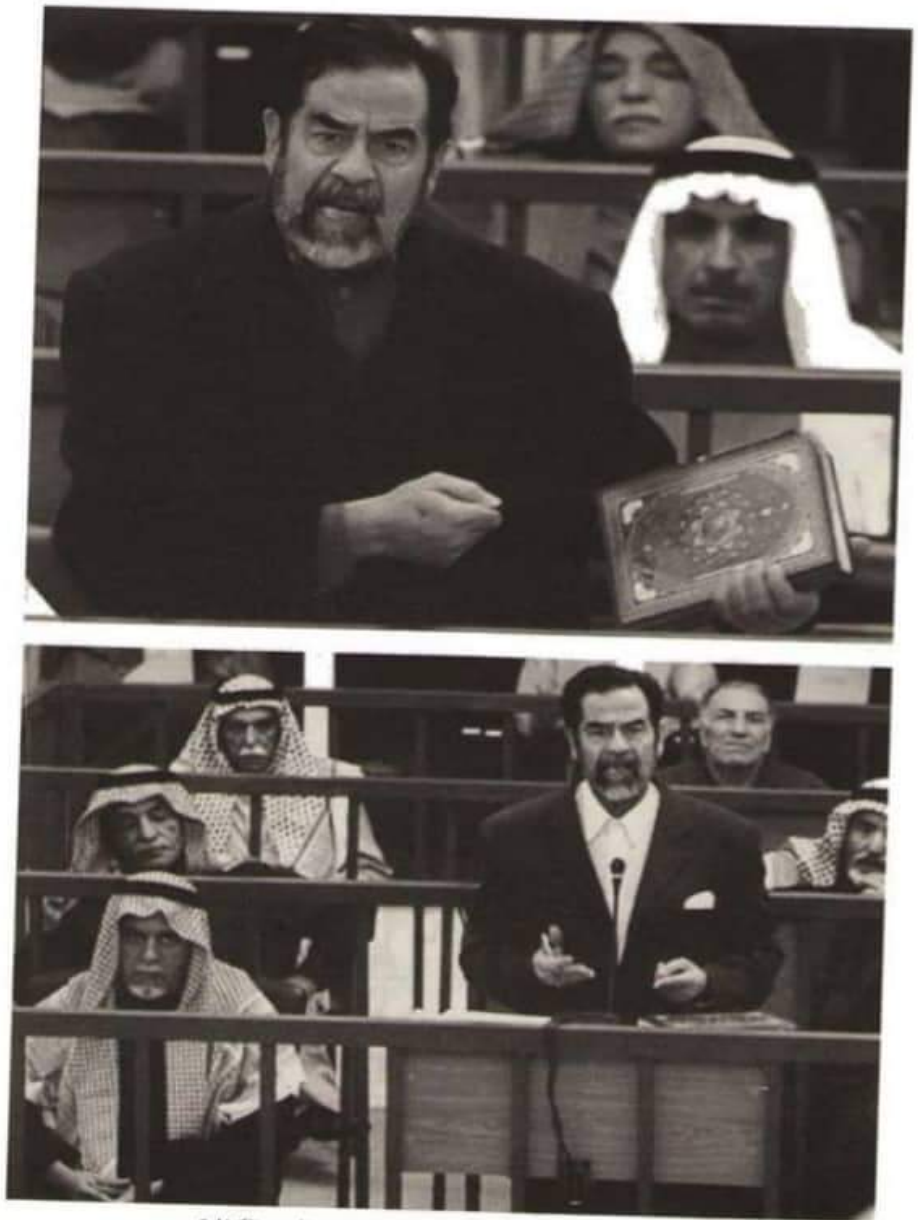

بيده المصحف وهو يردّ على الادعاءات والتهم الكاذبة

[2] خليل الدليمي،مرجع السابق، ص 428 .

الملحق رقم 03 :صورة صدام حسين خلال المرحلة الابتدائية، و صورة أمه[3]

صدام حسين في سنوات المرحلة الابتدائية وصورة عن البطاقة المدرسية

صبحة طلفاح، والدة صدام حسين

[3]خليل الدليمي،مرجع السابق، ص 421 .

الملحق رقم 04 : صورة الرئيس هوغو شافيز و صورة معمر القذافي[4]

الرئيس هوغو شافيز

الرئيس معمر القذافي

[4] خليل الدليمي:مرجع السابق، ص 420 .

الملحق رقم 05 : خريطة تبين الموقع الاستراتيجي للجزر الثلاث (أبو موسى- طنب الصغرى- طنب الكبرى) على الخليج العربي .[5]

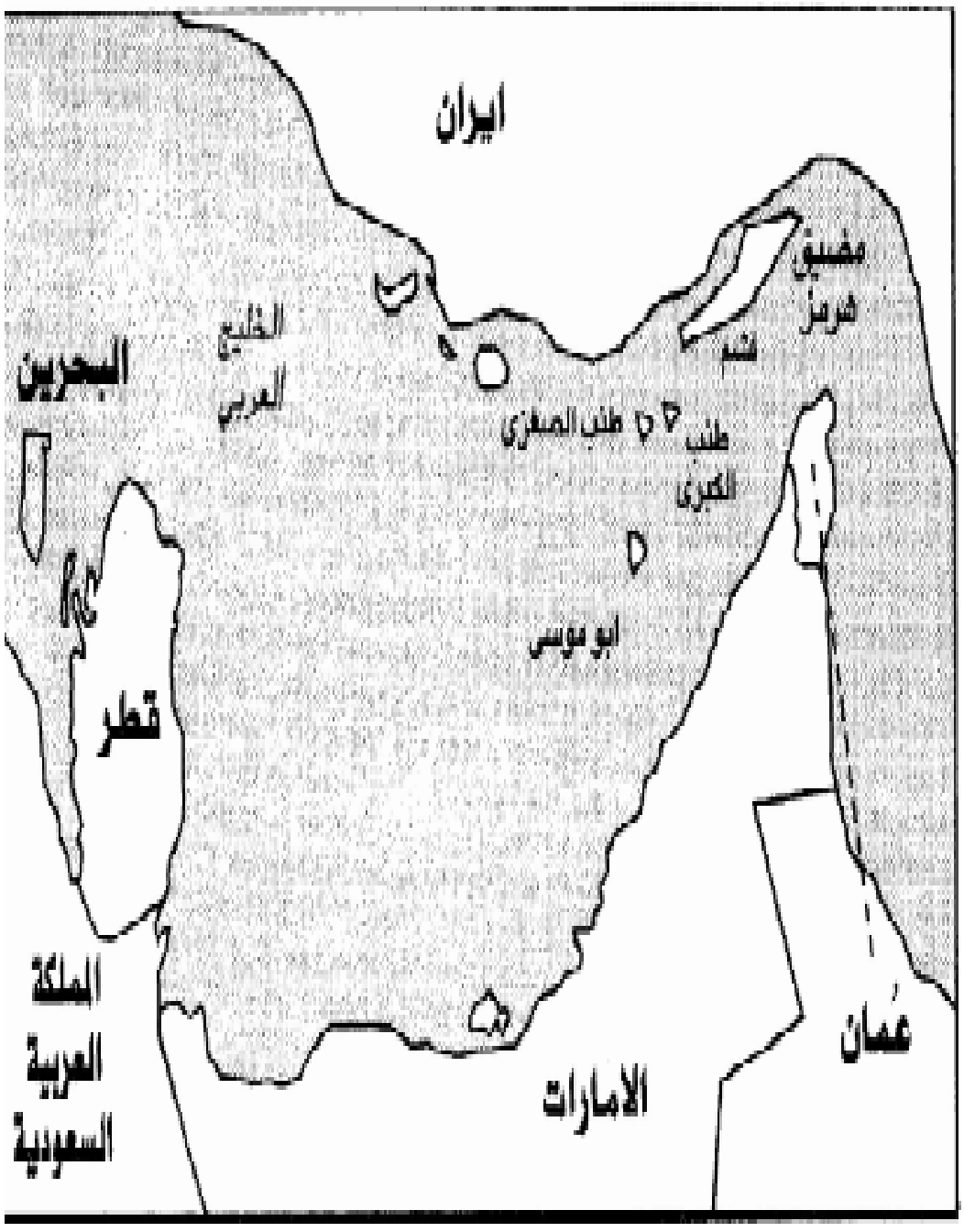

[5]مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 3، مرجع سابق، ص 135 .

الملحق رقم 06 :خريطة توضح محاور تقدم القوات العراقية لغزو الكويت[6]

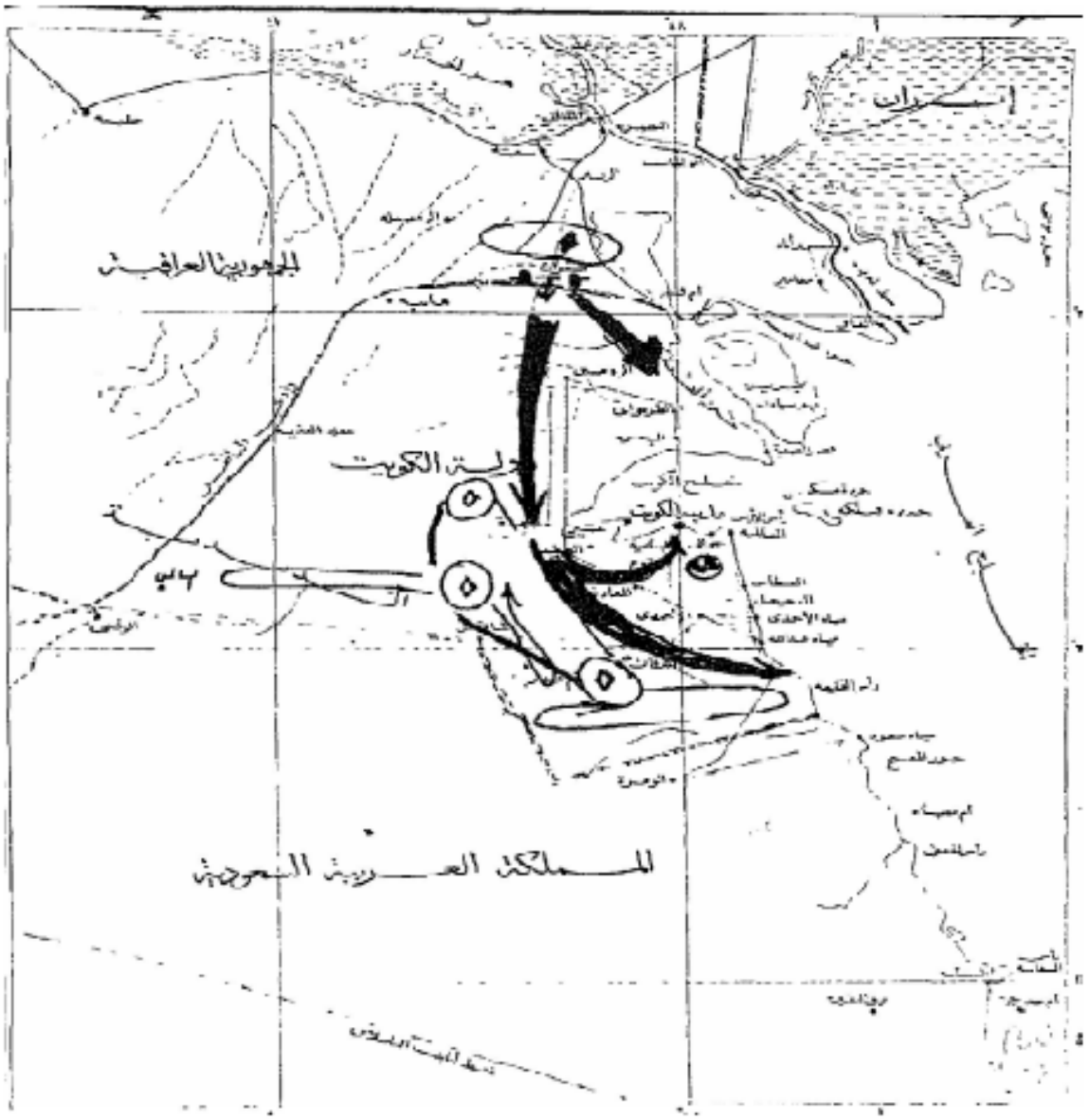

-خريطة توضح محاور تقدم القوات العراقية لغزو الكويت[3].

[6] خليل الدلمي ،مرجع السابق، ص 422